جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة الإنجليزية
شعبة الترجمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة

تخصص : سياحة وتراث ثقافي

ترجمة السير والتراجم ترويجا للتراث الأدبي المحلي
انموذجا سيرتي الشريف التلمساني و المقري

إعداد الطالبتين :

محي الدين راضية

مباركي نجاة

تحت إشراف الأستاذة :

شعبان صاري زوليخة

أعضاء لجنة المناقشة

	أستاذ (ة) محاضر (أ)	جامعة تلمسان	رئيسا
	أستاذ (ة) محاضر (أ)	جامعة تلمسان	مناقشا
أ. شعبان صاري زوليخة	أستاذ (ة) محاضر (أ)	جامعة تلمسان	مشرفا

السنة الجامعية : 2016/2015م

كلمــة شكــر

نحمد الله تعالى العلي القدير الذي أعاننا ووفقنا على إتمام هذا العمل، فهو الذي له الفضل أولا وأخيرا.

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى أساتذتنا الكرام والأفاضل.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة والفاضلة التي رافقتنا طيلة هذا العمل بالنصيحة والتوجيه والإرشاد، والتي كانت لنا خير معين في هذا البحث " شعبان صاري زوليخة"

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون والمساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة.

إهـــــداء

أهدي هذا العمل:

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما

وإلى عائلتي وأصدقائي

محي الدين راضية

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

أبي الكريم والغالي الذي لم يبخل علي يوما بشيء

وإلى أمي الحبيبة التي زودتني بحنانها وعطفها.

أقول لهم أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الإطلاع والمعرفة

حفظهم الله لي.

إلى إخوتي حفظهم الله : محمد، سمير وزوجته العزيزة وأخي عزيزي زهير

إلى شقيقتي وروح قلبي أختي الغالية وزوجها الذي لم يبخل علي بأي شيء، وابنة عمي وابنتها حبيبتي دنيا

وإلى كل من يحمل لقب مباركي.

إلى كل الأصدقاء الذين أحبوني وأحببتهم.

مباركي نجاة

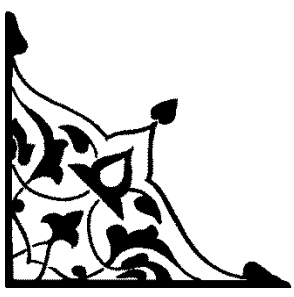

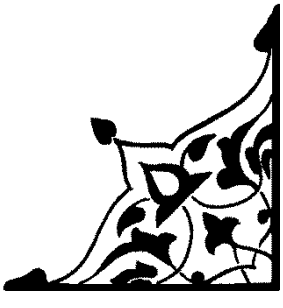

الفهـــرس

كلمة شكر

إهداء

مقدمة أ

الفصل الأول

1 – التراث و التراث الأدبي 12

2 – تلمسان مهد التراث الأدبي 16

1– السير و التراجم 24

*السيرة الغيرية 26

*السيرة الذاتية 28

*الترجمة الأدبية 33

الفصل الثاني

ترجمة الشر يف التلمساني 43

ترجمة المقري 52

تعليق 55

معجم 59

خاتمة 61

قائمة المصادر والمراجع 63

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله مميت الأحياء و المتفرد بالبقاء و صلى اللهم على خاتم الأنبياء و على آله وصحبه و من سار على هديه.

تمتاز مدينة تلمسان بسخاء و ثراء حضارتها بمقدسات ،و علوم و ثقافة و عمران ،لتضرب موعدا في التميز و حفظ لنفسها مكانا مرموقا في التراث بشقيه المادي و غير المادي، والحديث عن تلمسان هو حديث عن الأدب فهي مدينة أنجبت من العلماء الأفذاذ و الرجال الفطاحل ما لا يعد و لا يحصى من أمثال :الشيخ السنوسي و المغيلي أو محمد ديب ،الذين ساهموا بعلمهم الغزير و ما ألفوه في إثراء تراثنا الأدبي ،الذي حاولنا من خلال بحثنا هذا تسليط الضوء عليه أو بالأحرى على جزء منه ألا و هو السير و التراجم حيث رأينا أنه من واجبنا كمعنيين بهذا التراث، أن نساهم في إحيائه ليس فقط كوننا فخورين به و إنما كذلك لننتفع به نحن أو ننفع به غيرنا عن طريق ترجمته و هذا موضوع بحثنا الذي اخترنا له العنوان التالي {ترجمة السير و التراجم احياء للتراث الادبي المحلي-نموذجا سيرة الشريف التلمساني و المقري من كتاب "من أعلام تلمسان"- }

و قد تناول البحث بين دفتيه فصل نظري و فصل تطبيقي أما الفصل الأول ،فخصصناه للحديث عن التراث عامة و التراث الأدبي خاصة فالتراث بمعناه الواسع هو كل ما خلفه السلف للخلف من ماديات و معنويات أيا كان نوعها و يعني ذلك كل ما وصل إلينا من نتاج السلف ،سواء كان مكتوبا أو شفهيا ،في كافة الجوانب الدينية و الفنية و الأدبية و العلمية و المعرفية و الاجتماعية و غيرها بينما التراث الأدبي يشمل كافة العناصر الأدبية التي انتقلت إلينا عرب العصور بجانبيها الشعري و النثري المكتوب منها و الشفهي. و الجزائر غنية بتراثها الأدبي الذي

يتنوع و يختلف باختلاف مناطقها و هنا نخص بالذكر مدينة تلمسان التي لطالما كانت قبلة للدارسين وملتحدا لطلاب العلم و الفن و تاريخها يشهد على كثرة العلماء الذين وطئت أقدامهم ثراها، و تنقلوا بين ربوعها و أبوابها و رياضها و أقاموا حقبا بين أهلها فمنهم من درس بمدارسها و منهم من خطب أو حاضر بمساجدها. هؤلاء العلماء قد سجلوا أنفسهم في قراطيس التاريخ الأدبي هذا التاريخ الذي لابد لنا من نفض الغبار عنه و إعادة إحيائه و بعث مجده العتيد نظرا لما يحمله في ثناياه من قيم أصيلة كثيرا ما يستلهم منها المبدعون في إنتاج تجارب فنية متميزة. كما تكمن أهمية هذا التراث في أنه غدا ثقافة متداولة كونه ينطوي على مادة نثرية و شعرية غنية، فيها قيم إنسانية صالحة للبقاء و التداول في كل زمان و مكان و لعل السير والتراجم خير مثال على ذلك فقد ظلت منهلا للشباب و الأجيال الصاعدة لغزارة ما تحويه من جراب و رؤى، و الحق أن العرب والمسلمين قد عنوا أشد عناية بتراجم و سير رجالهم و طبقات علمائهم و توفروا على ذلك الفن و افتنوا في تبويبه و ترتيبه حتى لقد بلغت بهم العناية و التحفى في ذلك أن ألفوا كتبا في تواريخ البلدان مثل كتاب" تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي ثم أفاضوا بعد ذلك في التراجم لأهل هذا البلد و من الحق ان نقول ان هذه التراجم الوفيرة، قد حفظت لنا كثيرا من أخبار المترجم لهم و أخرجت لنا صور واضحة لهم ،و من ترجمات العرب قديما نذكر سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم لإبن هشام ابن اسحاق الى جانب سيرة عمر عبد العزيز لإبن الجوزي و سيرة ابن طولون للبلوي .

و لم يقف العصر الحديث وقفة الجمود في هذا الفن فنجد كتاب التراجم العربية اليوم قد تأثروا بطرائق الغربيين التحليلية في تناول السير و التراجم و ساروا على منهاجهم ومن بينهم نذكر: عباس محمود العقاد مؤلف كتاب" العبقريات "و الدكتور محمد حسن هيكل و كذلك

الدكتور طه حسين، و بين هؤلاء المحدثين و القدامى يمتد تاريخ مشرق و حافل لبضعة عشر قرنا في هذا الفن الأدبي التاريخي .

سنتحدث كذلك عن الترجمة سيما الترجمة الأدبية، لدورها الكبير في نقل هذا التراث إلى الأمم الأخرى والتعريف به في كل أقطار العالم فلا يبقى حبيس الخزائن و المخطوطات، كما أنها تسهم بشكل كبير في عملية التواصل بين اللغات و الحضارات و تسمح لنا بأن نبني جسورا مع الثقافات الأخرى.والترجمة الأدبية هي عملية نقل نص أدبي شعريا كان ام نثريا، من لغة لأخرى و قد اختلف حولها الدارسون فبعضهم يظن و ليس بظن في غير محله دائما أن ترجمة نص ما من لغته الأصلية الى لغة أخرى تضر بمحتواه و تبخسه حقه الذي كان له في نسخته الأولى ذلك أن بعض ترجمات النصوص الأدبية، تحاول جاهدة مواكبة النص الأصلي بل و تزيد عليه أحيانا من روعة اللغة الهدف و هذا حال الترجمات التي قام بنقلها الى لغتنا العربية كبار أساطين الترجمة في وطننا العربي على أن ما تقدم لا ينفي مسألة أن بعض الترجمات المقترحة لنصوص أجنبية معينة قد تضر بالأصل خصوصا عندما ترفض اللغة الأصل، أو الهدف أو كلاهما معا التعاون مع المترجم بسبب غياب ما يسميه بول ريكور "الذخيرة المشتركة " بين لغتين، و مما يميز النص الأدبي عن غيره هو وجود علاقة وثيقة جدا بين مضمونه و اللغة التي ينتشر بها حيث أنه يمكننا القول أن الأدب ما كان له أن يوجد لولا اللغة . هنا تتبادر إلى ذهننا مجموعة من التساؤلات حول الترجمة الأدبية من أبرزها ما يلي :

هل على هذه الترجمة أن تعكس لغة النص الأصلي ام أفكاره ؟

هل ينظر للترجمة على أنها ترجمة أم كنص أصلي ؟

هل يسمح للمترجم بإضافة أو حذف معلومات تخص مرتبطة بالنص الأصلي أم يمنع عليه ذلك ؟

من هو المترجم الأدبي ؟

سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال ما تضمنه بحثنا في فصله النظري و،قد أسلفنا التعريف به إضافة الى فصل تطبيقي خصصناه لترجمة سيرتي عالمين من علماء تلمسان هما الشريف التلمساني و المقري .

اختيارنا للموضوع لم يأت هكذا أو كان وليد الصدفة، وإنما لما يحمله من أهمية في إحياء تراثنا الأدبي و لارتباطه بتخصصنا الجامعي المتمثل في الترجمة سياحة و تراث هذا من ناحية، أما عن الدوافع الشخصية فاختيارنا نابع من حبنا و ميولنا للأدب والتراث و ما يتعلق بهما .

طبيعة الموضوع التي هي عبارة عن بحث في تاريخ التراث الأدبي دعتنا الى الاستعانة بالمنهج التاريخي من أجل تناول السياق التاريخي للسير و التراجم و كذلك عند الحديث عن أهم الأدباء الذين اهتموا بهذا الفن كما استعنا بمجموعة من المراجع و المصادر القيمة من أجل بلوغ غايتنا من بينها نذكر التراجم و السير للدكتور محمد عبد الغني حسن و كذلك كتاب الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق للأستاذ محمد عناني .أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا نذكر: قلة المصادر و المراجع المرتبطة بموضوع الدراسة إضافة إلى عامل الوقت فقد كنا في سباق دائم مع الساعة من أجل اتمام البحث في التاريخ المحدد وعلى أحسن صورة.

الفصل الأول

1- تعريف التراث :

ا- لغة :

التراث من التراث من أورث يورث الشخص أي جعله من ورثته ممن يصير إليهم ماله بعد موته [1].

أورثه الشيء أي نقله إليه كان يورثه خلقا حسنا ويقول ابن المنظور في لسان العرب المحيط "ورثه ماله و مجده" ويقول الله تعالى في القران الكريم يخبرنا عن زكرياء و دعائه اياه "هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب "[2] .اما في العصر الحاضر فقد تنوعت دلالات "ورث" واكتسبت مضامين جديدة لم تحملها في اي وقت مضى وذلك تبعا للتطور الزمني والحضاري اذ أصبحت كلمة التراث تعني داخل الخطاب العربي المعاصر كل ما يشترك العرب في وراثته روحيا و فكريا وتشمل بذلك التراث الثقافي و الفكري و الديني والادبي و الفني[3].

ب- اصطلاحا :

أما من الناحية الاصطلاحية فلم يجمع العلماء و الباحثون على تعريف واحد للتراث فنجد فيليبس وهو أحد علماء الآثار والتراث يقول "أن التراث عبارة عن استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي الزمان والمكان تتحدد على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة "الكلية" وهي تشمل فترة زمنية طويلة نسبياً وحيزاً مكانياً متفاوتاً نوعياً ولكنه متميز بيئيا"[4]بينما يرى عالم

---

1 معجم المعاني، -http://www.almaany.com/ar/dict/ar/ (16/02/03)(17h22)

2سورة مريم (4-6)

3حصة بنت زيد سعد المفرح، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية،

4 ميرفت صادقالمرجع السابق.

الفلكلور الأمريكي هيرسكوفيتش ان التراث مرادف للثقافة، أي أنه جزء مهم من ثقافة الشعوب وليس منفصلا عنه[1] و هناك من يراه على أنه كل ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساس من قوامه الاجتماعي و الإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي يوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت علي تكوين هذا التراث وإغنائه[2]. هؤلاء قد خالفهم آخرون الرأي بحيث لا يرون التراث على أنه مجرد تراكم خبرات و معارف و لكنه "اعتراف أمام الذات والعالم اعتراف بوجود اعتراف بشخصية لها وجودها التاريخي والنفسي وهو ليس الماضي الحي من التراث فحسب بل إنه يعكس فضلاً عن الخلفية الحضارية للمجتمع الاستعداد المتجدد في الأمة لتجاوز نفسها باستمرار"

ولكن علماء الاجتماع كانوا أكثر دقة وعلمية حيث قسموا التراث إلى فروع وأقسام لتأخذ حصتها من الدراسة الدقيقة مثلا خبر العالم اريكسون أنواعا أربعة للتراث[3]

1- التراث الاجتماعي وهو التراث (الحياة المباشرة) وعلى مستوى أفقي ممتد مع الحياة بأشكالها كافة.

2- التراث النشأوي: ويعد مكملاً للتراث الاجتماعي ويتضمن عليه النقل من جيل إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى وهذا النوع من التراث في تفاعل مباشر مع التراث الاجتماعي التراث لمادي ويتضمن جميع المنتجات الثقافية المخزونة.

---

1 المرجع نفسه.

2عبد الرحيم حمدان حمداناستدعاء التراث الادبي(القسم الاول) في تجربة فوزي عيسى الشعرية،مباشر (en ligne)،متاح على http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=25786، 22.022016

3 ميرفت امين ،المرجع السابق

3- التراث الأدبي يعتبر من المميزات الخاصة للتراث المادي وظهر مرتبطاً بفن الكتابة[1]

هذا الأخير سنتطرق له بتفصيل أكثر و هذا لارتباطه الوثيق بما سنتناوله في دراستنا.

إن التراث الأدبي يعني كافة العناصر الأدبية التي انتقلت إلينا عبر العصور المختلفة بجانبيها الشعري و النثري المكتوب منها و الشفهي والفصيح و الشعبي كذلك [2] وتراثنا الأدبي العربي والجزائري على وجه الخصوص زاخر بمختلف هاته العناصر فنجده حافل بصنعة الكتابة التي رفع لواءها أدباء خاضوا في إنشاء القريض خوضهم في الديباجة النثرية العربية بنسقها الموكول إلى عصرها، من حيث طرائق الصّوغ الفنّي في صناعة الكتابة والحديث عن الأدب الجزائري لا ينبغي أن ينطلق من أقرب فترة، أي من فترة النهضة العربية الحديثة، أو من فترة الحركة الاستعمارية بشكل عام، وإنما يكون من الإنصاف لهذا الأدب، أن نؤرخ له منذ عصوره الغابرة، شأنه شأن التأرخة للأدب في المشرق العربي.[3]

لقد وُجد الأدب العربي في الجزائر منذ القديم، كما وُجدت الذات الجزائرية على هذه الأرض، ورافق ما تمخض عنه التاريخ من إيجابيات وسلبيات، فاختلط الأصيل بالوافد، وهو الإشكال الذي يواجه الباحث في الأدب الجزائري القديم، فكثيرا ما قطن الجزائر أدباء وعلماء من بلدان مختلفة، كالمغرب وتونس والأندلس، واستوطنوها طوال حياتهم، و انصهروا في مناخها و أثروا و تأثروا بحياتها العلمية ، فكان النتاج متشابكا متداخلا، يتطلب كثيرا من الدقة للفصل

1المرجع نفسه

2حصة بنت زيد سعد المفرح توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية

3د.شميسة غربي الادب الجزائري القديم ج1 المجلة الثقافية الشهرية عود الند مباشر (en ligne)رقم 110 د.عدلي الهواري 2015 متاح على http://www.oudnad.net/spip.php?article1468 ، 14.03.2016

بين الأصيل والوافد[1] و هناك دارسون للحياة الأدبية، يرون بان النشاط الأدبي في القرون الأولى كان ضئيلا، و السبب هو انصراف رجال الفكر الى علوم الشريعة، إحساسا منهم بأن البيئة المغربية مازالت في حاجة إلى نشر تعاليم الإسلام و تنظيم الحياة وفق المبادئ الجديدة على السكان،إلا أنه في العهد الفاطمي اتسعت الحركة الأدبية وعرفت تقدما ،و أخذت تثمر و تنضج في العهد الصنهاجي، و في محيطه ازدهر الشعر اكثر مما كان عليه و تنوعت موضوعاته[2] فكان العصر الصنهاجي عصر النضج وربما بعود الفضل الى أمراء الدولة الذين عملوا على بعث الحياة الفكرية والثقافية في كل نواحي البلاد فقد كان المعز بن باديس محبا لأهل العلم كثير العطاء، مدحه الشعراء و قصده الأدباء واجتمع في بلاطه أكثر من مائة شاعر و أديب ،و كان من رجال حكمهم الأدباء و الشعراء من أمثال ابن أبي الرجال رئيس ديوان الإنشاء في الدولة[3] كما شهدت هذه الفترة انتشار المكتبات الخاصة و العامة وانتشار التعليم[4] و قد كان يعيش في حاضرة الصنهاجيين عدد كبير من الأدباء قدر لهم أن يقيموا بها، أو يكونوا على اتصال مستمر بها نازحين من المراكز التي حولها ليستقروا في بلاد المعز، و من هؤلاء الأدباء نذكر عبد الكريم النهشلي أستاذ بن رشيق و كاتب المعز، فقد كان شاعرا و ناقدا فذا اشتهر بكتاب الممتع في علم الشعر و عروضه، و أبو علي حسن بن رشيق المسيلي المعروف بالقيرواني

1نفسه

2عبد العزيز نقبيل ، شعراء المغرب الاوسط النازحون الى القيروان قبل خرابها ،مباشر(en ligne)، مذكرة ماجيستير ، تخصص مغربي قديم ،جامعة الحاج اخضر باتنة ، 2009/2008 ، متاح على file:///C:/Users/wsi/Downloads/le%20%D8%B9%D8%A8%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2%20%D9%86%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84.pdf ، ص64 ، 11.03.2016

3تفسه

4نفسه ، ص :62

الذي كان من أشهر علماء عصره وله تاليف كثيرة في النقد أشهرها العهدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده و قراضة الذهب في نقد اشعار العرب.[1]

تلمسان مهد الحضارة و التراث الأدبي :

قبل ان نستكمل حديثنا عن هذا التراث العريق لابد لنا ان نتوقف عند مدينة تلمسان، ونعرف بها باعتبارها أحد اهم المراكز العلمية و الثقافية بالمركز الاوسط .

هي مدينة تتمركز في أقصى غرب الجزائر بين الحدود المغربية في الغرب وولاية سيدي بلعباس في الشرق والنعامة في الجنوب. جالسة بين جنبات وادي التافنة ووادي أيسر لتشرف على سهل واسع بارتفاع 700 متر والذي يبدأ من جبال تلمسان (1200م-1800م) في الجنوب، حتى التقاء الوادين بـ(150م عرضا) على بعد 30 كم من البحر المتوسط في الشمال . و تعتبر المنطقة كمنطقة عبور بين المغرب و العاصمة، بين البحر و الصحراء.

وتكوين تلمسان الجيولوجي صالح جدا لحفظ مياه الأمطار والثلوج في احواض شاسعة في بطن الأرض لذلك تعدجبال تلمسان بمثابة خزان طبيعي كبير تتوزع منه المياه بواسطة ينابيع جمة لا تغيض, ومياهها الغزيرة تجعل إقليم تلمسان الممتد على بضعة أميال حول المدينة ثريا بحدائقه الغناء، وبساتينه الشجراء وهى عماد ثروة الإقليم[2]

أما عن اسمها، فقد أطلق عليها أول الأمر أقادير من قبل الفينيقيين وتعني جدار قديم أو مدينة محصنة، وفي عهدهم استولى عليها البربر، واحتفظوا بهذه التسمية، ثم استحال اسمها إلى

---

1 عبد العزيز نقبيل ،المرجع السابق ، ص64

2تلمسان ، منتدى ستار تايمز ، مباشر (en ligne) ،متاح على http://www.startimes.com/f.aspx?mode=f&fa=42 ، 22.03.2016

(بوماريّة) في عهد الحكم الروماني للمدينة، ومعناها البساتين،كما أطلق عليها المرابطون في القرن الخامس الهجري اسم (تاقرارت) وهي كلمة بربرية معناها (معسكر)، وهم الذين أنشأوا مدينة تلمسان الحديثة، ومسجدها الجامع أثناء حصارهم للمدينة القديمة(أقادير)،وقد ارتبط اسم(المنصورة أو تلمسان الجديدة)بالمرحلة المرينيية،حينما قاموا ببنائها على بعد قليل من مدينة فاس المغربية في ناحية الغرب، وشيدوا بها مسجدا جامعا وقصرا وحصنا مسوّرا، وذلك عند نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن للهجرة، إبان حصارهم الكبير لمدينة تلمسان. وأمّا الذي بنى تاقرارت وهي تلمسان الحالية، فهو يوسف بن تاشفين (410 – 500 هـ) ملك المرابطين،وهو الذي بنى مدينة مراكش كذلك،وقد ارتبطت تسمية المدينة باسم(تلمسان) باللهجة البربرية،وهذا الاسم في لغة زناتة البربرية، مركّب من كلمتين: (تِلَم) ومعناها: (تجمع)، و(سان) ومعناه (اثنان) أي الصحراء والتل، وقيل معنى (تلمسان): مدينة الينابيع[1] .و لشدة جمال هذه المدينة و روعة طبيعتها، هام بها شعراء كثر فتغنوا بها ومدحوها في قصائدهم ، نذكر منهم ابن خميس التلمساني و ابو عبد الله بن يوسف القيسي الثغري و ابو زكريا يحي بن خلدون[2] . هؤلاء الشعراء و غيرهم ممن مروا بتلمسان جعلوا منها منارة للاشعاع الفكري و الثقافي لقرون عديدة بدءا من الفترة الصنهاجية التي مثلت عصر الازدهار و النضج، و التي بلغت البلاد فيها قمة مجدها وراجت الحياة الفكرية والثقافية رواجا كبيرا و تطور الشعر و النثر.[3] ثم الحفصيين الذين اتسم عهدهم بكثرة النتاج الأدبي و ازدهار فن التوشيح بفضل هجرة معظم الأندلسيين إلى تلمسان ومن أشهر أعلام هذه الفترة نذكر شمس الدين محمد بن عفيف التلمساني المعروف

1د.محمد سيف الاسلام بوفلاقة : كتاب«أوراق تلمسانية» أضواء على تاريخ تلمسان ومآثرها الحضارية ، مجلة اصوات الشمال ، مباشر(en ligne) ، متاح على http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=50975 20.03.2016

2 نفسه

3 عبد العزيز نقبيل ،المرجع السابق ، ص65

بالشاب الظريف و الشاعر الكبير محمد بن خميس[1] و كذلك الزيانيون الذين كان لهم رصيد ضخم من الثقافة في مختلف المستويات، كثير منه ظل موضع عناية علماء القرون اللاحقة شرحا و تعليقا و دراسة [2] وصولا الى العهد المريني الذي ظهرت فيه أسماء أخرى لأدباء كبار من أمثال المليانى و محمد ابن مرزق[3]

كل من هذه الحضارات، قد تركت أثرا أو جزءا منها منها ليكونوا مزيجا حضاريا و ثقافيا فريدا ،ميز تلمسان عن غيرها من المدن، و هذا ما قد أشار اليه المستشرق ألفرد بل حين قال

" الحياة الفكرية اللتي كان يعيشها مسلمو تلمسان جعلتهم يتميزون عن اهل الريف وعن غيرهم من المسلمين في المدن الاخرى[4] " ما يستوجب كذلك وقوفنا ، بحديثنا عن مدينة تلمسان هو ذلك التراجع الملحوظ الذي عرفته في مجال التأليف أثناء الحكم العثماني، بسبب هجرة معظم العلماء الى المغرب (فاس)،[5]ما يفسر وجود مخطوطات عديدة للأدب التلمساني بالخزائن المغربية والتي نذكر منها : القصيدة "العقيقة" لابي عثمان سعيد عبد الله المتوفى سنة 1088هجري، و التي توجد نسخة منها بالخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم 1656 وقصيدة و

1د. شميسة غربي ، المرجع السابق

2قيداري قويدر : كعبة الطائفين و بهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين لمحمد بن سليمان الصائم التلمساني الملقب بالجازولي (ق17م)-تقديم و تحقيق-مباشر(en ligne) ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص ادب شعبي ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان 21.03.2016

3د.شميسة غربي ، المرجع السابق

4 Ministère de l'information. *Tlemcen.Art et culture* . Madrid (Espagne).Ministère de l'information. Decembre1971.p.12,13,18 (notre traduction) : « par leur vie intellectuelle, les musulmans Tlemceniens se distinguent a leur avantage non seulement des populations rurales, mais encore des musulmans des autres villes

5 يثظر، المرجع السابق ، قيداري قويدر

قصيدة " سكردان السلطان" لأحمد بن يحي بن أبي بكر عبد الواحد بن أبي حجلة التلمساني المتوفى سنة 776هجري، و الذي توجد منه نسختان بالخزينة الحسنية تحت رقم 5438و 9583، إلى جانب قصيدة " ميمة" لسعيد التلمساني التي توجد نسخة منها بالخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم 1656[1]

سرعان ما زال الضباب و استعادت المدينة نشاطها العلمي و الأدبي ما بين القرنين الثاني عشر و الخامس عشر، فوفد اليها العلماء من كل حدب و صوب أمثال أبو إسحاق إبراهيم و ابنا الإمام محمد، الذين بنا لهما الملك مدرسة حتى يدرسا فيها و التي قام المستعمر الفرنسي بهدمها ،دون اكتراث لقيمتها التاريخية كما فعل بالمدرسة التشفينية اللتي بناها الملك أبو تشفين.[2]

هذه المدارس و كثير غيرها، كانت عبارة عن تحف هندسية تضاهي القصور في جمالها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الاحترام و التقدير اللذين كانت تحظى بهما[3]

و لم يقتصر اهتمام العلماء انذاك على العلوم التقليدية و حسب وانما تعداها الى علوم اخرى كالمنطق الإغريقي و الحساب و الهندسة و الطب و النحو الى جانب الدراسات

الدينية و الصوفية[4] كما أولوا اهتماما كبيرا بالأدب بجانبيه النثري و الشعري فمن الشعراء نذكر ابن خميس و الحاج بن بوجمعة و ابن خفاجة و ابن مصايب الذي يعد اشهرهم[5] .

1 المرجع نفسه

2 Op،cit،ibid،p.40

3 Ibid

4Op.cit, Ibid ،p.42

5 Ibid ،p . 49

كما كان يوجد بتلمسان عائلات اشتهرت بالعلم و التأليف و الدرس، او بالزهد والتصوف اخبرنا المؤلف محمد بن سليمان عن عدد، منهم كعائلة المقري ،والسنوسي وابن مريم المديوني فكانوا ايضا مراجع علمية و ثقافية للتلمسانيين بما حوته بيوتهم من مصنفات نفيسة وبما وعته صدورهم من معارف و علوم رواية و دراية[1] .

اما عن تلمسان ابان فترة الاستعمار الفرنسي، فانها و برغم كل المحاولات الهادفة الى طمس هوية الشعب و نزع ثقافته ، ظلت صامدة و استطاعت الحفاظ على كل ما يربطها بماضيها و على لغتها العربية الفصحى ،التي كانت تدرس في المدارس القرآنية وفيمدرسة دار الحديث اللتي اسستها جمعية العلماء المسلمين،[2] وقد تلتها جمعية اخرى سنة 1926 سميت جمعية اصدقاء الكتاب اللتي كانت تعد مكتبتها بمثابة مركز للتكوين و التبادل بالنسبة لكثير من اهل تلمسان و التي انبثقت منها جمعية اصدقاء الطالب اللتي كانت تعمل على مساعدة طلبة العلم من الشباب الجزائري ماديا.

مما سبق ذكره، يتجلى لنا ثراء تراثنا الادبي و العلمي ولن تكون مبالغة منا إذا قلنا إننا لم نكن أقل شأنا من المشارقة في فضاء الأدب، كما لن نبالغ إذا حكمنا على موروثنا الأدبي في الجزائر بأنه ذلك الشبح ،الذي يتوارى كلما حاولنا الاقتراب منه، ونفض الغبار عنه، والعلّة في ذلك تكمن في التهميش من جهة، وفي قلة المصادر، إن لم نقل غيابها، من جهة أخرى كما قد اشار اليه الدكتور عبد الجليل مرتاض، في السطور التي كتبها ككلمة افتتاحية لكتاب الدكتور محمد الطمار "تاريخ الادب الجزائري" و التي انتقينا منها ما ياتي :

1عبد العزيز نقبيل ، المرجع السابق ص 39

2المرجع السابق، ص47 (ترجمتنا)

"لقد عجز "رهبان الثقافة"[1] في الجزائر على أن يضعوا للأجيال ما يعتزون به أمام الأمم، ولو قدر الله ولم يخلق علماء وأدباء وأكابر ناس في هذا الوطن لهان الأمر، ولكن الوضع يصبح مريرا حين تلد هذه الأرض الطيبة أكابر الأكابر فيدفنون في الماضي، وتنقطع الأسباب إليهم وإلى علمهم" وهذا ما ظل يعتقده الى ان التقى صدفة مبحثا للدكتور ابو القاسم سعد الله – حفظه الله – نشره في مجلة "الثقافة" "، روى فيه سير بعض الأعلام بينهم المغيلي صاحب المناظرة الشهيرة مع السيوطي، والقلصادي صاحب كتاب "رفع الأستار عن حروف الغبار" وآخرين لا نذكرهم، ولم يلبث سعد الله بعد ذلك حتى استخرج من محكمة المدية وثائق أعاد من خلالها رسم الواقع المعيش من عادات وتقاليد ومعاملات، فإذا بنا جزائرنا لا نختلف عن إخواننا في المشرق العربي، ولعلنا فقناهم في تحري أسباب العلوم والآداب العربية،و للقارئ الكريم ان يتخيل مقدار البهجة في قلب ظل منكسرا لأنه لا يجد في أجداده من يهتم باللغة و الادب و اذا به يقع على المغيلي المغمور وهو يعلم "فنون المنطق" للسيوطي المشهور[2] ...

ما فعله هؤلاء ،ما هو إلا تعبير عن حبهم و غيرتهم على هذا التراث المتميز و الغني الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من تراث بلدهم، والذي تعتبر حمايته مسؤولية تمس الجميع ولاسيما الدارسين و المختصين وأهل العلم كل بحسب اختصاصه ومجال عمله ،فنجد منهم مثلا الباحثين و المحققين في أعماق هذا التراث ، الذين يقومون بإخراج النصوص القديمة في صورة صحيحة، متقنة ومضبوطة .أما إذا أردنا نقل هذا التراث إلى غيرنا من الشعوب والخروج به الى العالم فلا بد من ترجمته و بهذا تصبح الترجمة سبيلا من سبل إحياء التراث.

1 المرجع السابق، ص48 (ترجمتنا)

2 المرجع نفسه

بترجمتنا لسير هؤلاء الرجال و العلماء الأفذاذ الذين قد تحدثنا عنهم سلفا، فإننا نود أن نسهم و لو بجزء صغير في نفض الغبار عنهم و التعريف بهم خاصة لغيرنا من غير العرب، وان كان من سبقنا إلى ذلك كثر. كما لا ننسى أهمية هذه السير باعتبارها مرجعا هاما تعتمده الأجيال الحاضرة من اجل بناء هويتها و الاقتداء بمن سبقوهم من رجال صالحين قبل أن نمر إلى ترجمة بعض السير التي قد أثارت اهتمامنا ارتأينا أن نقدم ببعض من التفصيل كلا من السيرة و الترجمة في ما سيأتي من بحثنا.

تعريف السيرة و أنواعها :

أ- لغة :

السيرة: الطريقة . يقال سار بهم سيرة حسنة. و السيرة :الهيأة . و في التنزيل العزيز:"سنعيدها سيرتها الأولى ".

و سير سيرة: حدث أحاديث الأوائل [1]. و سار الكلام و المثل في الناس : شاع [2].

ب- اصطلاحا :

السِّيرة": الحال التي يكون عليها الإنسان وغيره، غريزيًّا كان أو مكتسبًا، يقال: فلان له سِيرَة حسنة أو سِيرَة قبيحة، والسِّيرَة: الهيئة، وفي التنزيل قوله تعالى :{سنعيدها سيرتها الأولى}[3] أي إلى هيأتها الأولى وما كانت عليه، و"السِّيرة":حكاية أحاديث الأمم السابقة... فمعنى السيرة إذًا: تتبُّع أحوال شخصٍ ما، وذِكر هيئته، ورسم صورة صادقة ومطابقة لجميع شؤون حياته، في ماضيه وحاضره، في حلِّه وترحاله، وفي اصطلاح علماء المسلمين: كل ما يتَّصل بحياة الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – سواء قبل البعثة أو بعدها، وكلمة السيرة أعم من كلمة المغازي، وهي جمع مغزاة أو مغزى، وقد تقترن الكلمتان كما ذكر ابن سيد الناس، وسمَّى كتابه "عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير"[4]

1 ابن منظور ، لسان العرب ،ص :2170

2 نفسه

3 سورة طه اية : 21

4ينظر: "في ظلال السير النبوية"، د. أحمد محمد صيرة، ص 7 – 8.

الا انه في اواخر القرن الثالث الهجري ،قام احمد بن يوسف بن البداية بتأليف كتاب في" سيرة احمد بن طولون " و لعل هذه أول مرة ينتقل فيها استعمال لفظة "السيرة "من سيرة النبي الى سيرة غيره من الرجال [1].

يرقى فن التراجم في الآداب العالمية الى مرحلة مبكرة من تاريخ البشرية، لعل أقدمها ما دونه قدماء المصريين على أحجار المعابد و المقابر و الأهرامات من تراجم لعظماء الحكام و القواد و كذلك فعل الاشوريون و البابليون في التاريخ القديم .

فكانت بصمة الإنسان على الحجر، في ذلك الوقت المبكر، محاولة للتعلق بإحدى صفحات الخلود امام القسوة البالغة التي كان يراها لأصابع الفناء و هي تمحو كل شيء أمامها، كما كانت، كذلك، محاولة لتاطير الوجود المحدد للإنسان امام الازلية المطلقة للوجود الذي تراءى له بحرا واسعا مترامي الأطراف، ان كانت هنالك أطراف[2] .إضافة الى هذا فان الترجمة كثيرا ما تاتي موازية للتاريخ في نشأته لانها نوع من التاريخ للرجال على نسق معين فلقد كان عند الإغريق طراز يذكره التاريخ بالفخر كما كان عندهم كتاب تراجم فلا يدعون حيوات العلماء تمر من غيرت سجيل لها او تصويرها لأغراض و دوافع كثيرا ما تكون سياسية او من اجل القدوة و التاسي التي يسعى لها المثاليون و مما كتب في ذلك هناك كتاب " سير عظماء اليونان و الرومان " من تأليف بلوتارك و كذلك كتاب أرسطو "الأخلاق " دون ان ننسى كتاب "الاثني عشر إمبراطورا رومانيا" لسويتنيوس[3] .

1 ينظر ،محمد عبد الغني حسن ،التراجم و السير، ج2 ، دار المعارف ، كورنيش النيل القاهرة ، ،1119 ، ص :28

2 اندريه موروا ، فن التراجم و السير الذاتية ، تر. احمد درويش ، الهياة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، 1999 ، ص: 7

3 المرجع السابق ،محمد عبد الغني حسن ، ص: 10

قبل ان نسترسل في الحديث عن السيرة او الترجمة لابد من الإشارة إلى أنها تنقسم الى نوعين: غيرية و ذاتية .

***الترجمة الغيرية :**

لقد ذكرنا سابقا إن حياة شخص ما او التجارب التي يمر بها قد تشكل مبعثا للتأسي والإقتداء، و هو معنى أكدته الكتب المقدسة حينما جاءت حيث كانت تراجم الصالحين هي المدخل الأمثل لتجسيد معنى الصلاح في نفوس من توجه إليهم دعوة الإيمان فأصبحت قصص الأنبياء السابقين و حكايات الصالحين و بطولات الشهداء و كرامات الأولياء والحواريين تمثل جميعها روافد غنية لفن التراجم الغيرية[1]. و هذا ما نلمسه كذلك بالنسبة لفن التراجم عند العرب ،حيث لم يغفل هؤلاء كتابة السير و هي بعينها التراجم مطولة" مستقلة "، كما في سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم لابن هشام برواية ابن إسحاق ، التي تعتبر من أقدم ما دون في هذا الباب والتي أضحت مع الزمن مصدر دراسة لكثير من الدارسين و المؤرخين، كل تناولها من ناحية معينة و نذكر منهم القاضي عياض الذي افرد كتابا للسيرة بعنوان" الشفا في تعريف حقوق المصطفى"[2] بعد ذلك تلتها العناية بالحديث النبوي والكلام في رواته و رجاله فترجموا لهم تراجم وجيزة لم يكن القصد منها الا بيان قيمة المحدث ووزنه بميزان دقيق ،تبيانا لجدارتهم بحمل امانة الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم فوضعوا كتبا في " الجرح و التعديل " فمن كان في الميزان عدلا فهو من المعدلين و من كان مجرحا انتقل التجريح منه الى أحاديثه المجرحة[3] بعدها ظهرت تراجم أخرى

1 المرجع السابق ، اندريه موروا ، ص:7

2السيرة و الترجمة و الفرق بينهما ،منتدى بوابة العرب ، مباشر (en ligne) ، متاح على http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=515567 ، 22 . 04 . 2016

3 ينظر ،المرجع السابق محمد عبد الغني حسن ، ص :18

لطبقات من الرجال تتفق في لون واحد من الفن او العلم او الصناعة، كطبقات الصحابة و طبقات المفسرين وطبقات الشعراء و النحاة، ممن كتبوا في هذا النوع من التراجم هناك ابن سعد صاحب الكتاب الشهير" الطبقات "و كذلك كتاب" طبقات الشعراء" لمحمد بن سلام الجمحي[1] .

و أخذت كتب التراجم و الطبقات تتنوع و تكثر و يقوم بها أصحابها استجابة بوحي من أنفسهم و استجابة لدواعي العلم كما فعل ابن ثغرى بردى المصري حين ألف كتابه "المنهل الصافي "و أحيانا طلبا من أمرائهم خاصة في العصرين الأيوبي و المملوكي أو كما صنع أبو بكر الزبيدي لما كتب طبقات "النحويين و اللغويين "بعدما طلب منه ذلك الخليفة نفسه[2].

أما عن التراجم في العصر الحديث، فقد تاثر كتاب التراجم العربية بطرائق الغربيين ومذاهبهم في التحليل و تجلية العوامل النفسية و البيئية، و دراسة عصر المترجم له دراسة يتجلى فيها مدى الاستجابة بين الرجل و ظروف زمانه الى جانب رعاية الفنية الأدبية في العرض على الا يكون ذلك على حساب الحقيقة التاريخية او الدقة في الصورة من بين ما ظهر من مؤلفات في هذه الفترة أي القرن العشرين نذكر كتاب" العبقريات "للعقاد و ظهرت سير محمد و ابي بكر و عمر للدكتور محمد حسين هيكل الى جانب "عثمان" و" علي و بنوه" للدكتور طه حسين[3] . الغرب كذلك كان لهم نصيب من هذا اللون الادبي الذي اصطنع منهجا سويا بدأت ملامحه تتضح منذ القرن الثامن عشر او منذ كتب بوزويل كتابه" حياة الدكتور جونسون "الذي يعد رائعة من روائع التراجم على مر العصور وقد ظهرت بعده روائع في الترجمة من بينها :"حياة

1 نفسه، ص : 19

2المرجع السابق ، محمد عبد الغني حسن ، ص 20:

3 نفسه ، ص : 7

ولترسكوت" للوكهارت ،و "حياة شارلوت برونتي"لمسز جاسكل و"الملكة فيكتوريا"للمؤرخ ستراتشي الذي يعد ابا التراجم في العصر الحديث .

مما سبق يتجلى لنا ان السير و التراجم قد شهدت تطورا كبيرا عند العرب وبلغت من الكثرة في تراثهم ما لم تبلغه في تراث أي امة معروفة قديمة كانت او حديثة، فحين بدا فن التراجم يظهر في انجلترا و فرنسا بصورة ساذجة، كانت التراجم العربية الإسلامية قد عرفت من التنوع وسعة المجال و الافتنان ما جعلها من رواد هذا الفن ومن الأمثلة على ذلك كتاب" الاعتبار"للفارس العربي المسلم أسامة ابن منقذ 488-584 هـ و الذي يعد نموذجا قيما للمذكرات و التراجم الذاتية ،و قد سبق بقرون اولى محاولات كتابة التراجم الذاتية عند الغرب من قبل صمويل بيبيس في انجلترة و المؤرخ ريتز في فرنسا[1]. فما هي التراجم الذاتية .

***السيرة الذاتية :**

الترجمة الذاتية هي ان يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه ،فيسجل حوادثه و إخباره و يسرد أعماله و آثاره، و يذكر أيام طفولته و شبابه و كهولته و ما جرى له فيها من أحداث، وهي مظنة الإغراق و المغالاة غالبا و شرك للحديث عن النفس و الزهو بها و اغلاء قيمتها.

ولكنها اذا اعتدلت كانت اصدق ما يكتب عن رجل و اكثره انطباقا على حياته لأنها ليست مجال تخمين او افتراض و لكنها مجال تحقيق و تثبت و بهذا يصح في المترجم الذاتي مضرب المثل : "قطعت جهيزة قول كل خطيب"[2].

1 المرجع السابق ، حسن عبد الغني ، ص :11

2 المرجع السابق ، محمد عبد الغني حسن ، ص : 23

كما هناك من يعرف السيرة على انها فن حديث من فنون الأدب، انفصل عن علم التاريخ و دخل علم الأدب من باب الطاقة الشعورية التي يبثها الأديب في موضوعه و القيم الفنية التي يضمنها تعبيره [1] . سنستهل حديثنا بتناول السيرة الذاتية عند الغرب الذين ارتبط مفهومها عندهم بمبدأ الاعتراف الكنسي في التقاليد المسيحية و الذي كانت اعترافات القديس اوغسطين في القرن الرابع ميلادي تمثل نقطة جوهرية في تحولات صياغته الأدبية وظلت هذه المسحة الكنسية تغلب على فن التراجم حتى نهاية العصور الوسطى[2]إلى ان قام المؤرخ الفرنسي ريتز بكتابة مذكراته في القرن السابع عشر سنة 1672تحديدا و كذلك فعل صمويل بيبيس الانجليزي[3] لكن هذا الجنس الأدبي لم يعرف تطورا فعليا الا في القرن الثامن عشر حين كتب جون جاك روسو اعترافاته ما بين سنة 1764 و 1770 ميلادي فولد معها أدب السيرة الذاتية بمعناها الحديث[4] و الذي عرف انطلاقا و تطورا سريعا خلال القرن التاسع عشر المعروف بقرن" التاريخ " وذلك نظرا لنزعة الاهتمام بدراسة التاريخ و البحث عن الحقيقة التي غلبت عليه الى جانب تقدم البحوث النظرية ، الفلسفية، والادبية التي جعلت من فنون اتراجم و السير الذاتية واحدة من المعارض الرئيسية لابراز تجليات هذه التصورات الحديثة و للتصدي لمفاهيم زائفة حول الكمال البشري الذي كان الناس يكسون به ذواتهم و ذوات الآخرين كما ساعدت هذه الثورة الفنية على إزاحة كثير من النفاق الاجتماعي الذي كبل تطور الذات الإنسانية [5]. من الأسماء اللامعة التي برزت أثناء هذه الفترة و أبدعت في فن السيرة الذاتية هناك : اندريه جيد

1 سيد قطب ، النقد الادبي اصوله و مناهجه ، مطابع الشروق ، القاهرة

2 ينظر ، المرجع السابق ، فن التراجم ، ص : 7،8

3 ينظر ، المرجع السابق ، محمد عبد الغني حسن ، ص : 11

4 ينظر المرجع السابق ، اندريه موروا ، ص : 8

5 ينظر المرجع السابق ، اندريه موروا ، ص : 8

الذي اصدر سيرته الذاتية سنة 1926 و ميشيل ليربز الذي كتب سيرته في أربعة أجزاء تحت عنوان "قواعد اللعبة " إضافة إلى سيمون دي بوفوار التي كتبت سيرتها الذاتية في ثلاثة أجزاء :"مذكرات فتاة "سنة 1958و" قوة العمر" سنة 1960 و قوة الأشياء سنة 1963 و كثيرون غيرهم كتبوا في فرع الترجمة الذاتية حتى كاد ان يكون تدريبا واجبا على كل كاتب جيد كما قال أحد النقاد الفرنسيين[1] .

أما العرب فقد تأثروا و قرؤوا كثيرا لمن سبقوهم في كتابة السيرة الذاتية من امثال جالينوس الفيلسوف و الطبيب اليوناني المشهور الذي ألف في ذلك كتابه "مراحل قراءة كتبه " وكسرى انو شروان الذي الف كتابا في سيرته و سياسته دون ان ننسى الطبيب برزويه الذي بدوره الف سيرة يسرد فيها حياته[2] . و من أوائل الأدباء العرب الذين عنوا بتدوين سيرهم نذكرحنين ابن اسحاق ،اكبر مترجم لكتب جالينوس الذي كان معجبا به اعجابا شديدا فاقتدى به في الحديث عن نفسه [3]الى جانب مذكرات الامير العربي اسامة ابن منقذ التي اودعها كتابه "الاعتبار" و صور لنا فيها بعض صور المجتمع الاسلامي في عهد الايوبيين اضافة الى ما وصل الينا من مذكرات الامير عبد الله بن بلقين اخر ملوك بني زيري بغرناطة تحت عنوان "التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة "و هي تصور احداث يوسف بن تاشفين بالأندلس . ومن أقدم أصحاب السير هناك كذلك الشاعر عمارة اليمني الذي كان مواليا للفاطميين على أن سيرة المؤيد داعي الدعاة " بقلمه هي اسبق عهدا من ترجمة الشاعر اليمني و هي ترجع الى منتصف القرن الخامس [4] و تواصلت الكتابة في الترجمة الذاتية و ابدع فيها علماء من مختلف المجالات فنجد فلاسفة كالغزالي

1 نفسه ، ص : 9

2 د.شوقي ضيف ، الترجمة الشخصية ، ج3 ، دار المعارف ، القاهرة

3 نفسه ، ص : 12

4 ينظر المرجع السابق ، محمد عبد الغني حسن ، ص : 24 ، 25

و محمد بن زكرياء الرازي و ابن الهيثم و ابن سينا كما نجد ادباء و من بينهم الجاحظ و البهيقي والسيوطي العماد الاصبهانيو كذلك المقري و ابن جبير وابن بطوطة اللذين ساقا رحلتيهما في شكل مذكرات . نضم الى هؤلاء ابن حزم احد مصنفي الاندلس و قد كتب سيرته في "كتاب اسماه طوق الحمامة في الالفة و الا لاف ".و حتى المتصوفة كان لهم كتب في السيرة الذاتية صوروا من خلالها سلوكهم و تجاربهم فنجدها مقصورة على كلامهم في التصوف وما ينصحون به في معرفة الطريق من بينهم الغزالي و ابن الفارض و ابن عربي [1] .

أما المذكرات السياسية و الحربية فهي كثيرة و تعود الى الجاهلية و الفتوحات الاسلامية مما كان يقصه ابطال العرب عن مغامراتهم و بطولاتهم ومن ابرز كتابها في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي) المؤيد في الدين داعي دعاة الفاطميين و اسمه هبة الله بن داود بن موسى إضافة إلى ابن خلدون[2] .

أما المحدثون فقد نهجوا نهج قدمائنا في الترجمة لأنفسهم و قد اطلع من اتقن منهم اللغات الاجنبية على ما لدى الغرب من ترجمات شخصية فكان القديم العربي و الحديث الغربي باعثا لهم على الترجمة لانفسهم و لعل من اهم من ترجموا لانفسهم في القرن الماضي علي مبارك في مؤلفه "الخطط التوفيقية " و الاديب السوري محمد كرد علي اضافة الى احمد امين الذي سرد حياته في كتابه المشهور" حياتي"

و طه حسين في كتابه "الايام" و كثير غيرهم [3].

1 14المرجع السابق ، شوقي ضيف ، ص : 14، 39، 79

2 نفسه ، ص : 88 ، 102

3 ينظر، المرجع السابق ، شوقي ضيف ، ص 107: 114 120

بعد هذا التقديم البسيط للسيرة او الترجمة مع ذكر انواعها و نبذة عن تاريخها و اهم من كتبوا فيها، ننتقل للحديث عن بعض خصائصها . قد تعتبر السيرة وسيلة تعبير و تنفيس ، اذ ان المبدع هو ذات تجمعت لديها خلال حياتها مشاعر لم تجد وسيلة لتوظيفها في صورة عملية، فتلتف هذه المشاعر حول الروح و تضغط عليها حتى تجد وسيلة للانفجار فينبثق عنها العمل الأدبي، ولعلنا لاحظنا ان أشهر الكتب، تمت كتابتها تحت سطوة مشاعر قوية كما هو الحال بالنسبة لستاندال الذي جهد في ا ظهار مشاعر الحب و العار التي تحيط به منذ طفولته في روايته" الأحمر و الأسود "[1] .

كما يمكن للسيرة ان تكون قطعة ادبية و فنية متى اضفى عليها كاتبها ثوبا بلاغيا و عني بجمالية الأسلوب، إلا ان هذا الاهتمام المفرط بالصورة الأدبية و المبالغة بالفن الأدبي والروائي قد يبعده عن الحقيقة التي يجب ان يهدف اليها فلا تضيع لاعتبار يتعلق بزخرف العبارة[2]في الوقت ذاته كلما ابتعد المترجم عن تلك الصور البلاغية و التنميق في الكلام و كان الهدف من السيرة الفائدة ، اقتربت الى كونها علما فنجد فيها سردا لجميع الوقائع دون استثناء ، بخلاف فن الترجمة الذي لا يورد الوقائع إلا بطريقة جزئية و فنية ،كما نجدها تهتم بالجوانب التحليلية على وجه الخصوص [3].

بما أننا في القسم التطبيقي من هذا البحث سنقوم بترجمة نصوص هي عبارة عن تراجم غيرية وجب علينا قبل ذلك تحديد انتماء هذه السير و ما أراده بها صاحبها من خلال قراءتنا لاحظنا ان الكاتب اتبع النمط السردي بما انه بصدد سرد أحداث وقعت للمترجم له فنجده

1 ينظر ،المرجع السابق ،اندريه موروا ،ص : 77

2 ينظر، المرجع السابق ،محمد عبد الغني حسن ص : 9

3 ينظر، المرجع السابق ،فن التراجم ، ص : 59

يستعمل الأفعال الماضية مثل ولد ، شب، قرا.. إضافة الى بعض الروابط من اجل الربط بين الجمل و العبارات نحو ثم ، بعد ذلك ،و الخ ...

مما نلاحظه كذلك اشتمال النص على المؤشرات الزمانية و المكانية الى جانب تسلسل الأفكار حيث يتبع الكاتب ترتيب الأحداث بحسب وقوعها دون ان ننسى الألفاظ التي انتقاها بعناية حتى تتناسب مع طبيعة نصه فاستعمل النعوت مثل نابغة نحرير، متمكن، عذب .

هنالك كذلك الصور البيانية التي يكاد يخلو منها أي نص أدبي و نجدها في هذه السير نحو الكناية في المثال الأتي : خفض الجناح كناية عن التواضع أما عن مستوى اللغة فكما نلاحظ لم تأت الألفاظ ثقيلة ، متنافرة فيما بينها او مخالفة للقياس ،كما جاءت اللغة سليمة موافقة لنظام اللغة العربية ما يجعلنا نقول بان اللغة المستعملة هي لغة فصيحة .

مما سبق يتبين لنا ان السير التي بين أيدينا هي نصوص أدبية و لترجمتها لابد من اعتماد الترجمة الأدبية التي سنقدمها بإيجاز فيما يأتي .

* **الترجمة الأدبية :**

الترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة من شعر و قصة و ما الى ذلك و اذا كان علم الترجمة الحديث يقع على تخوم علوم اللغة و الفلسفة و علم النفس و الاجتماع فان علوم الترجمة الادبية تقع على تخوم هذه العلوم جميعا و تتجاوزها الى مجال الفنون ثم الى مجال الفكر و الثقافة[1] اي ان المترجم الأدبي لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ او ما يسمى بالإحالة أي إحالة القارئ او السامع الى نفس الشيء الذي يقصده المؤلف او صاحب النص

1 د محمد عناني **الترجمة الادبية بين النظرية و التطبيق**

الأصلي بل هو يتجاوز ذلك الى المغزى و الى التأثير الذي يعتزم المؤلف إحداثه في نفس القارئ او السامع و لهذا فهو لا يتسلح فقط بالمعرفة اللغوية و إنما عليه ان يكون ذا معرفة ادبية و نقدية واسعة لا غنى فيها عن الإحاطة بالثقافة و الفكر و هي جوانب قد يغفل المترجم العلمي عن معرفتها من قبيل ما ذكرناه الإحاطة بدلالات المجاز و الكناية والمغزى من التكرار و أنواعه إضافة إلى القيم الدينية و العادات الاجتماعية الخ ... أي كل ما يؤثر في مدى تذوق القارئ او السامع للنص الأدبي[1]

ما تجدر الإشارة إليه كذلك هو أن الترجمة الأدبية تتطلب الكثير من العمل و لذلك الخيال اللامحدود و معرفة لا تشوبها شائبة بالمفاهيم الأسلوبية للغة المصدر لذلك يجب ان يكون المترجم على مستوى توقعات قراء اللغة التي يترجم إليها[2].

إن علة كون الترجمة الأدبية معقدة تكمن في أنها ليست فقط محاولة نقل كلمات و مفاهيم مجردة إنما هي أيضا و خصوصا عملية انزياح و نقل لمشاعر وعواطف يحتويها العمل الأدبي لذا فان الصرامة بنقل المعنى و امتلاك أسلوب خاص تسنده مخيلة كبيرة هما صفتان أساسيتان لا غنى عنهما لكل مترجم أدبي[3] . من هنا يمكن نفهم أن الترجمة الأدبية مهنة لا يتأتى لكل مترجم كيفما كان ممارستها و إنما عليه أن يكون ذا حس فني و ذوق رفيع و عاشقا للأدب وهذا كله ينعكس بصورة ما في النص المترجم والترجمة الأدبية في علم الترجمة الحديث قد أصبحت قائمة بذاتها، فنجد الدارسين و الباحثين في صراع دائم من أجل الوصول إلى أنجع

1 نفسه

2 د. حسن سرحان جاسم الزلزلي ،**مشكلات الترجمة الأدبية** ،دار المأمون للترجمة و النشر ،بغداد 2013، ص : 17

3 المرجع السابق ، ص : 18

الطرق التي تحقق التوازن بين النص الأصلي والنص المترجم إليه، و التوصل إلى ترجمة مقنعة. إن اغلب هذه الدراسات تهتم بالجوانب التطبيقية للترجمة أكثر من النظرية

و لقد أخذت اتجاهين رئيسيين ، فمنهم من يرى أن الترجمة في النصوص الأدبية يجب ان تكون أمينة فتتم فيها إعادة صياغة النص الأصلي بلغة أخرى دون المساس به او تغييره حتى يحس القارئ بتلك الغرابة و لا ينسى أنها ترجمة كما قال والتر بنجامين[1] ،إلا ان طبيعة كل لغة تختلف عن غيرها كما هو معروف، و محاولة محاكاة النص الأصلي من ناحية الأساليب اللغوية و البنوية قد يضل المترجم و يبعده عن مهمته الأساسية المتمثلة في إنتاج نص يتوافق مع ما ينتظره قراء اللغة المترجم إليها .

ما نحن بصدد قوله لا ينفي أن المترجم يكون وفيا للنص الأصلي و لكن من جوانب أخرى غير الجانب اللغوي مثل الثقافة، المكان و الزمان، و المعاني الأساسية التي يحملها النص وهذا ما نجده في النظرية التأويلية. فبحسبها على المترجم أن يجعل للنص المترجم وقعا في نفس القارئ تماما كذاك الذي أحدثه النص الأصلي في نفوس قارئيه أي أن المترجم يستخلص المعنى و يعبر عنه بأساليب اللغة التي يترجم إليها كأنه يعيد كتابة نص جديد ولكن بمعاني النص الأصلي و هنا يصبح المترجم كاتبا أكثر منه مترجما[2] .

أما كاتارينا ريس فترى بان الترجمة الأدبية المثالية تلك التي تتوافق مع النص الأصلي و ثقافة اللغة المترجم إليها في آن واحد من حيث جمالية و شعرية النص، و نجد كارل ديديسيوس

1 Joanna Warmuzinska – rogoz, *la specificite de la traduction litteraire*, Universite de Silesie

2 CF . Ibrahim Dasuki Danbaba *Les problemes pratiques de la traduction litteraire le cas de la traduction en français de Magana Jari Ce* Synergie afrique Afrique Centrale et de l'Ouest n4 – 2011 pp . 93-100

يوافقها في الرأي حين يقول بان الترجمة المثالية هي التي يتم من خلالها نقل المعنى بكل أمانة إضافة الى القيم الفنية للنص الأصلي .

سنختم هذا الفصل بالقول أن الترجمة الأدبية كنتاج ليست إبداعا في حد ذاتها، وإنما إعادة إنتاج لما هو موجود أصلا وأن الإبداع الحقيقي يكون على مستوى عملية الترجمة ،كما لابد من التنويه بدور المترجم في إثراء ثقافة الأمة التي يترجم لها بفضل ترجماته التي تصبح جزءا من تراثها الأدبي فيستفيد منها كتابها.

الفصل الثاني

خصصنا هذا الفصل التطبيقي لترجمة سيرتي عالمين من علماء تلمسان هما :الشريف التلمساني والمقري واعتمدنا في ذلك على كتاب بعنوان" من أعلام تلمسان –مقاربة تاريخية –" للكاتب والدكتور محمد مرتاض الذي تناول في كتابه بالبحث و التحليل الموجزين بضعة و ثلاثين علما من أعلام تلمسان الذين أبدعوا في شتى المجالات الأدبية و النقدية والشعرية و الفقهية و هلم و جرا.

الشريف التلمساني (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد)

حياته:

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي الحسني الشريف نجل الإمام العلامة عبد الله الشريف التلمساني، ولد بتلمسان سنة 748 هـ (1347م) وقد شب على عفة وصيانة وجد، راغبا في طلب العلم والحرص عليه، متطلعا إلى المزيد منه دون فتور أو كلل.

ويذكر التنبكي أن والده بشر به في المنام، حيث رأى فيما يرى النائم إمرءا يبشره بمولده قائلا: "يولد لك ولد عالم لا تموت حتى تراه يقرئ العلم".

أساتذته وشيوخه:

قرأ القرآن على الأستاذ النحوي أبي عبد الله بن زيد بفاس بسبب وجود والده بها يومئذ، وما إن تلقى السور الأولى من القرآن الكريم حتى ظهرت نجابته، فأنى على كتاب الله حفظا متقنا وعمره صغير، كما ألمَّ بجمل الزجاجي وألفية ابن مالك.

توجه بعد ذلك إلى مجالات العلم المختلفة، فأخذ الجمل والمقرب والتسهيل وقسما كبيرا من (كتاب سيبويه) على يد الفقيه النحوي ابن حياتي، وشرح صحيح البخاري على يد ابن مرزوق الخطيب، وشرح المدونة على يد الفقيه أبي عمران العبدوسي.

كما تلقى طائفة من العلوم الأخرى تمثلت على وجه الخصوص في كل من التلقين، والرسالة، وقصيدة الكفيف ابن مرزوق في أصول الدين، وهذا على يد الفقيه أحمد القباب، وحضر دروس فرعي ابن الحاجب على كل من الشيخ الفقيه الحسن الونشريسي، والشيخ أبي العباس الشماع، وعلى القاضي أبي العباس أحمد بن حسن الذي درس على يديه موطأ الإمام مالك.

وحين أنس والده العلامة أبو عبد الله الشريف منه استعدادا للمزيد، وتوقانا إلى التوسيع في التحصيل، راح يغدق عليه من المعارف غيثا مدرارا، فدرسه الأصول والاقتصاد والاعتقاد للإمام أبي حامد الغزالي، كما وقف به مطولا عند مؤلفات ابن الحاجب مثل: المختصر، ومفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، كما أقرأه كلا من كتاب (إقليدس) في الهندسة، وجمل الخونجي في المنطق (راجعه معه أكثر من مرة)، والمطالع: للسراج الأموي، وميزان الغزالي في التصوف، وسمع منه أكثر الصحيحين رواية، ودرس على يده أيضا رواية الأحكام الصغرى للشيخ عبد الحق فقها وسماعا، ولعل أهم ما أخذه عن والده وما قوى ثقافته الدينية، وأساليبه البيانية والفنية هو كثرة مواظبته على الجلوس إلى دروس هذا الوالد النابغة في التفسير التي ابتدأها معه من سورة النحل إلى الختم، ثم من أوله إلى قوله تعالى:"يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ".

وكما هو شأن العلماء الأفداد، فقد ركز والده على العربية وتعمق معه في علومها حتى استيقن أنه قد أخذ بتلابيبها، وهيمن على مكنوناتها، وأهم ما اشتهر به هو أنه كان أذكى طلبة أبيه فهما وحفظا ودراية وتفوقا، وقد انعكس ذلك على سيرته العلمية، الخاصة حيث كان يعمد

إلى التحقيق في الفقه والتدقيق فيه، بيد أن الثقافة لم تكن هي السمة الغالبة على شخصيته، بل كان ميالا إلى العلوم العقلية ولاسيما في فصل الصيف حيث كان يشغل نهاره كله بدراسة الأصول والبيان والعربية من غير ملل أو ارتخاء.

توفي –رحمه الله– غريقا في البحر بينما كان عائدا من مالقة ووجهته مسقط رأسه (تلمسان) في شهر صفر من عام 792هـ(1390م).

تدريسه:

مما جزم به المهتمون بسيرته أنه في حياة أبيه، بدأ الاشتغال بالتدريس، فعلم العربية وختم إقراء "الرسالة، وحضر مجلس علمه –وهو فتى يافع– كبار الفقهاء الذين لم يسعهم غير تثمين معلوماته، والشهادة على صحة أجوبته وسداد رأيه إلى درجة أن بعض هؤلاء الشيوخ كان ينهض من مجلسه فيقبله بين عينيه تقديرا له واعترافا واحتراما لمقامه وعلو منزلته.

بعد انتقال أبيه إلى جوار خالقه تعالى، خلفه في مجلسه الذي ظل منهلا لطلاب العلم والمعرفة معظمهم كانوا قد ابتدءوا مع أبيه، واستمرارهم معه يعود إلى ثقتهم فيه واقتناعهم بكفاءته وقدراته، ومنهجه وتوجيهه، فقد كان هذا العالم النجيب متأثرا بأبيه وبمذهبه نظرا ونقلا وتحقيقا.

تنقل (التلمساني) بين المراكز الثقافية والمدارس والمساجد الكبرى للتدريس في رحابها، يشهد على ذلك جلوسه للإقراء بالمسجد الأعظم في فاس، حيث قام بتدريس (أحكام عبد الحق)، و(فرعي ابن الحاجب). وكان يحضر هذه الدروس طلبة فاس المشهورون بالحفظ للمسائل المعقدة، والمشكلات المستعصية، ويحاولون إحراجه وإفحامه، لكنهم لم يلفحوا لأنه كان على بينة مستفيضة من هذه المعارف، وذلك ما جعله يروي غلتهم ويشبع نهمهم، ويقنع كل واحد منهم.

إنه عالم فقه ودين، وأديب شاعر، ولغوي نحرير، أتقن الفقه فصار مفتيا متمكنا، ودقق في النوازل والأحكام فأغنى سائليه، وتبحر في النحو وعلم العربية حيث حفظ الدواوين وغريب

الشواهد، أضف إلى ذلك سماته الخلقية المتمثلة في حسن المجلس، وعذب الحديث، وفصاحة اللسان، والرأفة بالآخرين، ولاسيما طلبته، وصلة الرحم، والعزوف عن البطر والتعجرف، ومراقبة الله العلي القدير في الفتاوي التي يصدرها، حيث كان يتردد قبل أن يقول كلمته في قضية من القضايا العالقة ولا يقرر فيها الفتوى إلا إذا تثبت من صحتها.

وكان الشريف التلمساني السير في الأرض للتدبر والتفكر والرغبة في تنقيح معارفه بوساطة الحوار والمناظرة، وهذا ما دعاه إلى أن يتوجه إلى غرناطة —حاضرة العلوم حينئذ– واستطاع أن يفرض نفسه ويسمع صوته، فصار قائما بالإقراء فيها وَوَكْدُهُ نشر العلم، وتصحيح المفاهيم المشوهة وإزالة الأخطار المنهجية في التلقي والبث.

تلامذته:

لقد تلقى العلم على يديه أفواج وجماعات، ومروا كأن شيئا لم يكن، فما بكت عليه مقاعد الدراسة ولا حلق العلم، ولكن الشخصيات العبقرية وحدها من هؤلاء التلاميذ هي التي فرضت وجودها، وسجلت اسمها في قراطيس التاريخ، إذ من حسن حظ المعلم —أيا كان– أن تبرز عناصر حية من طلبته فتفرض وجودها على المجتمع، مشتهرة بمآثرها، ومضيئة على العالمين بسناها، ولذلك لم يذكر التلاميذ غير أسماء العلماء الأعلام من تلاميذ مترجمنا هذا، وهو ما يدعونا إلى تأكيد هذا الذكر والتذكير به ها هنا، وهؤلاء التلاميذ هم:

ابن مرزوق الحفيد (**أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد**) الذي ولد بتلمسان سنة 766هـ، ونشأ بها وتعلم على أيدي طائفة من العلماء، منهم الشريف هذا، وتنقل في مختلف الأقطار العربية رغبة في الاستزادة من العلم، فأتقن النحو والعربية اللذين تلقاهما في فاس، وتفقه في الدين على يد ابن عرفة في تونس، ثم انتقل إلى الحرمين الشريفين حاجا وراغبا في الغرف من

منابع العلم أيضا، وقد كان له ما أراد، لأنه تمكن من سماع صحيح البخاري في مكة المكرمة من الشيخ علي بن صديق.

ولا داعي إلى الاسترسال في سيرة هذا التلميذ النابغة الذي صار هو بدوره أستاذا فيما بعد، وترك وراءه عدة مؤلفات أبرزها: تفسير سورة الإخلاص، وشرح صحيح البخاري (غير التام)، وإسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم، وإظهار صدق المودة في شرح البردة...

توفي سنة 842هـ بتلمسان، ودفن بالجامع الأعظم

القاضي الأندلسي أبو بكر بن عاصم.

الشيخ الزاهد أبو العباس أحمد بن موسى البجائى...

آراء الآخرين فيه:

لقد كثرت آراء مادحيه، وتعددت جوانب الإشادة بشخصه وعلمه، وأول ما يطالعنا من هذه الآراء هو ما سجله له تلاميذه من واجب الثناء وصدق المشاعر، فقد قال القاضي أبو الحسن المغربي: "انتفعت به في أصول الفقه أكثر من أبيه لحسن تقريبه وبسطه".

وحين تناهت شهرته إلى الفقيه ابي القاسم بن رضوان رئيس كتاب المغرب على عهده، أشاد بما وصل إليه شأن علمه ومقدرته، وذكره "للسلطان عبد العزيز بين له علو قدره، فوفر له في جرايته من غير سعي فيه" وقال فيه الشيخ الفقيه أبو العباس البجائي –أحد تلامذته أيضا–: "لا يجد (كذا) اليوم من يرحل عن هذا البلد مثل شيخنا أبي محمد في غزارة العلم، وسهولة الإلقاء، وخفض الجناح".

وكان دائم الثناء على شخصيته والإشادة بعمله وكثرة حفظه، مؤكدا غير ما مرة أنه لم يرو غلة نهمه إلى العلم والمعرفة إلا عنده.

وأثنى عليه الشيخ محمد بن العباس قائلا: "كان الشريف أبو محمد هذا فقيها عالما علامة، حافظا راوية متبحرا، آخر الحفاظ في الفتوى العلمية، ذا نفس طاهرة زكية، شيخ شيوخنا".

آثاره:

يبدو أنه لم يترك أي مؤلف وراءه، لأن المصادر التي ترجمت له لم تذكر شيئا من ذلك –على عكس والده أبي عبد الله الشريف– واكتفت بالإشارة إلى أن الونشريسي نقل عنه في المعيار.

Ac-Charif at-Tilimçani

Il est Abu Muhammad Abdullah b.Muhammad b.Ahmad b.Ali al-Haçani ac-Charif ، fils de l'imam et savant Abi Abdullah ac-Charif at-Tilimçani .

Il naquit a Tlemcen en 748 de l'hégire (1347) ou il fut élevé dans la probité et l'amour du savoir auquel il se dévoua avec persévérance et sans se lasser

At-tounboukti rapporte que le père de celui-ci fit un rêve ou il vit un homme lui dire : « tu auras un fils et tu me mourras pas avant de le voir enseigner car il sera savant ».

Ses chuyukh et ses maitres :

C'est à Fès ou résidait son père a l'époque، que notre savant، à jeune âge se mit à apprendre soigneusement le Coran auprès du grammairien Abi Abdullah b.Zayd . Lors de son apprentissage ،il se révéla d'une telle excellence qu' il s'orienta vers l'étude *de Joumal az-Zoujaji* (livre de grammaire arabe) et *Alfiyat Ibn Malek* (Recueil de poèmes) .

Ensuite، il entreprit l'étude de maintes sciences auxquelles il joignit *al-Jumal، al-Mokarrab، at-Tashil* et une grande partie de *Kitab Sibawayh* auprès de l'imam et grammairien Ibn Hayati، il a également donne une explication de *Sahih al-Boukhari* (l'authentique de l'imam al-Boukhari) avec Ibn Marzuk al-Khatib، et une autre de *al-Mudawana* (Avis juridiques

la doctrine Malikite) à l'aide du fakih (jurisconsulte) Abi Imran al-Abduci .

Notre savant ne cessa d'apprendre، et etudia un ensemble de sciences notemment *at-Talkin (*Initiation au Fikh Malikite) ،*ar-Riçala* (l'épitre) et le poème de Ibn Marzuk al-Kafif portant sur Usul eddine (les bases de l'islam) aupres du fakih Ahmad al-Kabbab .

Il assista aux cours donnes par le cheikh et fakih al-Haçan –l-Wancharici et le cheikh Abi –l-'Abbas ac-Chamma' sur Far'ay ibn Hajeb (Abrégé du fikh Malikite)، comme il apprit Muwatta' al-imam Malek (La doctrine établie) auprès de Ali al-Kadi Abi –l-Abbas Ahmad b.Haçan .

Puis، assoiffe du savoir et desirant alargir le champ de ses connaissances، il accompagna son père le grand savant Abu Abdullah ac-Charif qui lui transmetta un vaste savoir et lui enseigna *al-Usul wa-l-Iktiçad* de l'imam Abi Hamed al-Ghazali (La croyance en Allah) ،le père et le fils ont aussi longuement étudié les œuvres de Ibn Hajeb comme *al-Mukhtaçar* (L'Abrégé) et *Miftah al-Wusul ila Bina'-l*-Furu' *ala-l-Usul* (Clé de la jurisprudence) .

Outre le livre des *Eléments d'Euclide، Jumal al-Khawaji* en logique (un livre qu' il ingurgita) ، *al-Mtali* 'de as-Siraj –l- Umawi (Abrégé des jugements islamiques) et *Mizan al-Ghazali* en soufisme (mysticisme) ، il apprit egalement grâce a son père toujours ،*le Sahih* le plus raconté des deux fameux sahih (Boukhari et Muslim) ainsi que Riwayat –l-Ahkam as-Sughra du cheikh Abdulhak (Abrégé des jugements islamiques) .Toutes ces connaissances qu'il avait acquises et qui ont fait de lui un docte، notamment en sciences de religion et de la rhétorique، sont le fruit de sa persévérance car il assistait sans cesse aux cours donnes par son père ، érudit en exégèse، qu' il entama par sourate an-Nahl (les abeilles) jusqu 'à jusqu' a la fin du Coran puis du allant du debut de ce dernier jusqu' au al-Aya (verset) « Yastabchiruna bini'matin min Allahi wa fadlin » « Ils sont ravis d'un bienfait d'Allah et d'une faveur » .

A l'instar des savants illustres ، se père dévoué ،se donna à fond، en enseignant a son fils la langue arabe y compris toutes ses sciences et ne connut de répit، qu' on étant sur qu' il les a parfaitement maitrisées

Notre savant était remarquablement intelligent et dote d'une capacité exceptionnel à mémoriser ،ainsi qu' un grand savoir ،ce qui le distingua des autres disciples de son père، et se refléta dans son parcours scientifique durant lequel il entreprit l'étude du fikh (jurisprudence) avec une très grande précision .

Outre la culture religieuse، qui n'était pas sa vocation principale ،il ne se lassait point de passer de longues journées notamment celles d'été à étudier *al-Usul* et la langue arabe afin de satisfaire son penchant pour les sciences cognitives .

Il est décédé ، qu'Allah lui accorde sa miséricorde، noyé، en Safar 792 de l'hégire alors qu'il rentait a Tlemcen venant de Malaga .

Ceux qui se sont intéresses au parcours de ce savant ،nous affirmèrent qu'il commença à enseigner l'arabe ،alors que son père était encore en vie et qu' en dépit de son jeune âge، de grands fakih venaient assister aux cours qu'il donnait et exprimaient leur respect et leur estime pour sa grandeur et la justesse de ses reponses pleines de sagesse en l'embrassant sur le front .

Ce savant remarquable qui était imprégné des réflexions de son père le succéda، après sa mort dans son conseil qui demeura une source de savoir pour des disciples dont la plus part avaient commencé leur apprentissage avec son défunt père، et le poursuivirent avec lui ayant une confiance absolue en lui entant que maitre.

At-Tilimçani occupa le poste d'enseignant dans plusieurs grandes écoles et mosquées ainsi que centres culturels dont on cite la grande mosquée de Fès ou il enseigna *Ahkam Abdulhak* et *Far'ay Ibn Hajeb*.

Les disciples de Fès، très connus pour leur grande capacité a mémoriser tentaient de le mettre sans cesse à l'épreuve par leurs questions provocatrices، auxquelles il avait des réponses satisfaisantes et convaincante grâce à ses vastes connaissances .

Il était fakih et uléma، homme de lettres et poète، un linguiste remarquable qui excella dans le fikh (jurisprudence)، qu' il devint mufti (consulteur) et décortiqua fikh an-nawazel (jurisprudence concernant les questions contemporaines) et les décrets religieux et satisfit par la suite ceux qui venaient le consulter .Ceci ne l'empêcha pas d'étudier profondément l'arabe et la grammaire ainsi que les Divans et les les textes d'application ésotériques . A ce grand savoir se joignirent d'innombrables qualités car، outre sa bonté envers les autres surtout ses disciples et ses proches ، il était très agréable a côtoyer et à écouter comme il était éloquent et nullement arrogant ou fat il était si pieux qu'il tenait toujours a vérifier la justesse de ses fatawi avant de les prononcer . Marcher sur terre pour méditer et faire preuve de reflexion menant à se corriger à travers le dialogue، est ce qu'avait at-Tilimçani pour devise et c'est ce qui le poussa à se rendre à Grenade- capitale des sciences à l'époque- ou il a pu s'imposer et devenir enseignant ،un poste qui lui a permis de travailler dur dans le but de répandre le savoir et redresser les concepts erronés ainsi que les méthodes pédagogiques inadéquates .

Ses disciples :

Nombreux sont ceux qui ont eu la chance d'apprendre auprès de ce grand savant mais une fois leur apprentissage était achevé، ils tombaient dans l'oubli، sauf ceux qui ont su s'imposer avec leur génie et faire la fierté de leur maitre grâce à leurs exploits et leur immense savoir .

Parmi ces disciples dont il est fait mention dans l'histoire، il ya :

Ibn Marzuk al-Hafid (le petit fils) (*Abu al-Fadl b.Ahmad b.Muhamad*)، il est né à Tlemcen en 766 de l'hégire ou il grandi et reçu son éducation d'un nombre de savants، dont ac-Charif fait partie .

Assoiffé de connaissances، il n'hésita pas à entreprendre le voyage à différents pays arabes comme Fès، ou il apprit et excella en arabe et en grammaire. Quant aux sciences religieuses، il les apprit en Tunisie avec Ibn Arafa . Ensuite il se rendit à al-Haramayn ac-Charifayn en Arabie Saoudite pour accomplir le hajj(le pèlerinage) dune part، et pour puiser dans le savoir des avants du pays d'autre part، comme le cheikh Ali b.Saddik qui lui fit part du Sahih al-Boukhari qu'il enseignait à la Mecque .

Ibn Marzuk mourrut à Tlemcen en 842 de l'hégire، et fut enterré à al-Jama'al-A'tham (la grande mosquée). Pour conclure la biographie compendieuse de ce disciple qui، à l'instar de son maitre devint enseignant، nous voulons rappeler qu'il est l'auteur de plusieurs livres très célèbres dont : *Tafsir sourat al-Ikhlas* (exégèse de Monothéisme Pur) Explication du Sahih al-Boukhari (inachevé*) Idhar Sidk al-Mawadda Fi Charh al-Borda*(livre explicatif du poème d'al-Borda)[1]

Et aussi *Isma as-Soum Fi Ithbat ac-Charaf min Kibal –l-Um* (Transmission de la noblesse par la mère).

Eloges faites à son égard:

Les disciples de notre savant étaient les premiers à faire l'éloge de leur maitre et lui faire preuve de reconnaissance et d'affection mais ils n'étaient pas les seuls، beaucoup d'autres ont loué les qualités et le grand savoir de cet homme dont on cite al-Kadi Abu-l-Haçan al-Maghribi qui a dit : « en enseignant il faisait preuve de pédagogie et ceci، m'a permis d'apprendre avec lui plus qu'avec son père »

Quand il fut connu auprès du fakih Abi –l-Kacem b.Radwan président des écrivains marocains ،ce dernier lui témoigna de sa

[1] Un dithyrambe

considération pour une sommité comme lui et parla de lui et de sa grandeur au sultan Abdelaziz qui lui majora sans peine le salaire .

Quant au cheikh et fakih Abu al-Abbas al-Buja'i، l'un des disciples de notre savant، il dit : « ne rencontrera guère، celui qui quitte ce pays aujourd'hui، d'égal à notre cheikh Abi Muhammad en érudition، en pédagogie ou encore en humilité » et il ne cessa de vanter toutes les qualités de son maitre et le grand savoir qu' il possédait، tout en affirmant que nul n'était plus avide et plus désireux de connaissances entant que lui .

« Ac-Charif Abu Muhammad était fakih et erudit ، un conteur accompli et le dernier de ceux qui apprirent les sciences de jurisprudence، le cheikh de tous les autres avait l'esprit sain et chaste »ceux-ci sont les paroles du cheikh Muhammad b. al-Abbas،exprimant son admiration pour notre savant .

Ses ouvrages :

Les sources qui se sont intéresses à ce savant، n'ont rien mentionné concernant ses ouvrages، ce qui laisse à croire qu'il n'en avait pas laissé contrairement à son père، mais on rapporte qu'al-Wancharici l'imita dans son livre *al-Mi'yar*.

المقري أبو عثمان سعيد بن أحمد (928 – 1522)

اسمه ونسبه:

هو سعيد بن أحمد بن أبي يحي بن عبد الرحمن بن بلعيش المقري، ويعود نسبه إلى حفيده الإمام محمد بن مرزوق.

ثقافته:

تلقى العلوم الأولى وهو صبي، فحفظ القرآن الكريم، وألم على مصنفات النحويين من أجرومية وألفية وغيرهما، ثم راح ينهل من مختلف صنوف المعرفة وفنون العلم حتى بلغ شأنا عظيما في التحصيل والدرس، ولاسيما في التوحيد والفقه والعربية والأمثال وأيام العرب، كما برز في العلوم العقلية من حساب ومنطق وفرائض وهندسة وطب وتنجيم وفلاحة...

أساتذته:

حفظ القرآن العظيم على الفقيه حاجي الوهراني، وحينما لمس فيه التقى والزهد في الدنيا منحه لباس الخرقة الصوفية، ثم انتقل إلى الغرف من ينابيع المعارف الفقهية، فأخذ الفقه والأصول والمنطق عن الإمام محمد بن عبد الرحمن الوعزاني، والعربية عن العلماء: عمر الراشدي، وشقرون بن هبة الوجديجي ومحمد (أبو السادات) المديوني... وبعدئذ السلكسيني حيث زوده بقضايا ونظريات جديدة في هذا الفن، وبعد تلمسان انتقل إلى فاس فأخذ عن علمائها من أمثال أبي مالك الونشريسي ، وأبي الحسن علي بن هارون، وأبي محمد بن عبد الوهاب بن محمد التجيبي.

تلامذته:

من شأن الإمام المشهور والأستاذ المقتدر أن يبث العزم في نفوس الآخرين، فيؤجج روح الجد في ناشئته، ويوقظ الخاملين، ويدفع قدما بالنابهين، وهذا ما ينطبق على الإمام سيدي سعيد المقري الذي أبدع في دروسه، ونوع في طرائقه التربوية مما مكن عددا كبيرا من تلامذته أن يتفوقوا في فنون شتى، ويبرزوا في ميادين وحقول فكرية، وعدهم يعسر بلا ريب. ولذلك نقتصر على بعضهم، فمنهم: محمد العشوي الندرومي، ومحمد الشمور، وأحمد بن أبي عبد الله البزناسي، وأحمد بن أبي مدين، وأحمد بن رقية المديوني، وأحمد بن محمد المقري (عم: صاحب نفع) ومحمد بن قاسم (الحويل، والحاج بن مالك العبادي، وغيرهم".

وفاته:

اكتنف تاريخ وفاته غموض، فتضاربت بشأنه الآراء والأقاويل وتكاد هذه الآراء تجمع على أنه كان حيا سنة 1011 هـ، مثلما ينص على ذلك صاحب البستان، في حين يورد الحفناوي (تعريف الخلف) ما أثر عن هذا العالم من أنه لم يكن يميل كثيرا إلى البوح بسنه، ويذكر بأنه باح بمسقط رأسه لتلامذته، لكنه سكت عن تاريخ ولادته مكتفيا بالقول:"كان مولدي بتلمسان أيام أبي حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان".

وهو يستند في التعمية على تاريخ ولادته إلى علماء أجلاء تجاهلوا من استفسرهم عن تواريخ ازديادهم مرددين عبارة "أقبل على شأنك" وهم كثيرون، منهم: الإمام الترمذي، والإمام الشافعي والإمام مالك بن أنس (رضي الله عنهم) وكانوا ينصحون الآخرين قائلين: "ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنه".

ومما يؤثر عن القدامى في هذا الشأن قول أحدهم:

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة ... سن ومال إن سئلت ومذهب

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة ... بمكفر وبحاسد ومكذب

وإذا، فإن تاريخ وفاته لم يذكره المترجمون له، لكنهم استطاعوا أن يتوصلوا إلى تاريخ ولادته–رحمه الله.

آثاره:

قد يكون من المبالغة الزعم أن كل من لم يترك آثارا مكتوبة (مخطوطة أو مطبوعة) إنما هو مقصر في حق الأجيال، بخيل بعلمه، ضنين بالمعارف على أبناء أمته، والتسرع في الحكم على علمائنا الذين لم تصلنا أعمالهم لا يخدم التاريخ الفكري والأدبي لأمتنا، وإنما يسيء إلى أولئك الراحلين عنا منذ قرون، لأن للظروف أحكاما، ولابد من أن نلتمس لشيخنا هذا ألف عذر، لكن من نلحي عليهم باللائمة إنما هم هذا الجيش العرمرم من طلبته وأتباعه الذين سمحوا لأنفسهم بأن يسجنوا ما تلقوا عنه من معلومات، وما أفادوه في جلساتهم له من درر لامعات. ومثل هذا الإهمال قد أضاع علينا كنوزا ثمينة ليس لهذا العالم وحده وإنما لعلماء آخرين كان بإمكانهم أن يقلبوا مفاهيم خاطئة، ويقوموا أحكاما معوجة.

وإذا، فإن الإمام المقري (سعيد) لم يصلنا عنه أي أثر، وكل ما أفدناه عنه هو هذه الأخبار التي أوردها ابن أخيه (صاحب نفح الطيب) الذي ذكر أنه كان مدرسا ومفتيا وقاضيا، وأنه وجد أعمالا مكتوبة بخط يده، مثلما يوضحه في هذا النص:

"وكنت رأيت بتلمسان المحروسة بخط عمي ومفيدي ولي الله تعالى العارف المعروف بشيخ الشيوخ الإمام المفتي الخطيب سيدي سعيد المقري –صب الله عليه سجال الرضوان– خطبة هذا النمط..."

والرأي الأقرب للصواب هو أن ما دونه عبثت به الأيدي ورتعت في حديثة قراطسه الأرض قبل أن تتناثر بقاياه ذات اليمين وذات الشمال ثم ألقي به حيث لا يظهر له أي أثر.

آراء الآخرين فيه:

قال فيه الحفناوي: "كان –رحمه الله– إماما في العلوم، أقام مفتيا بتلمسان ستين سنة" ووصفه ابن مريم بالتبحر في العلم، والسعة في المعارف، والالتزام بالزهد والتقوى والخوف من الله العلي القدير. فقال: "له باع في حديث البخاري وغيره وكان علامة في التوحيد والفقه وكان ذا عفة وصيانة وهمة وقريحة، أتقن كل علم، حافظا للغة العربية والشعر والأمثال وأخبار الناس ومذاهبهم وأيام العرب وسيرها وحروبها... ممتع المحضر عذب الكلام، فصيح القلم كثير الإنصاف في البحث والمناظرة معظما لأهل العلم مكرما لأرباب الدين والسنة".

AL-MAQUARI ABOU OTHMAN SAID BEN AHMED

Son nom et sa filiation :

Il s'appelle *Saïd b. Ahmed b. Abi Yahia b. abdurrahmen b. Belaiche El Maquari* .c'est un descendant de l'imam *Muhamed b. Merzouq*.

Sa culture :

Dès son très jeune âge, il apprit le coran et d'autres sciences , et s'intéressa aux différentes branche de la grammaire notamment ''Adjroumia et Alfia'' puis , il s'appuya à la connaissance de différentes formes d'arts et source du savoir , jusqu'à ce qu'il atteigne une notoriété importante , en se consacrant à l'étude de la langue arabe , jurisprudence , monothéisme , des proverbes , ainsi qu'aux sciences spirituelles , algèbre, géométrie, médecine , astronomie et agriculture .

Ses maitres :

Il apprit le coran auprès du fakih (jurisconsulte, docte) *al-Hadji al-Ouahrani*, et quand il a senti en lui la foi et l'ascétisme, il lui a offert l'habit de laine.

Ensuite, il passa à la connaissance (l'étude) jurisprudentiel dont il a reçu ses apprentissages du grand maitre (l'imam) *Muhamed b. Abderrahmane al -Waazani.*

Et la langue arabe grâce aux savants nobles comme : *Omar al-Rachidi, Shaqroun ibn Hiba al -Ouadjidi et Muhamed Abu (Al Sadat) al-Medyouni.*

Après Tlemcen, il se déplaça à (Fès) où il apprit de nouveaux concepts et de nouvelles théories sous l'égide de ses savants à l'instar de *Abi Malik El Ouancheriçi, Abi al-Haçan Ali ibn Harroun et Abi Muhamed ibn Abd al-Ouaheb ibn Muhamed al- Tidji*

Ses disciples :

Un maitre qualifié tout comme un imam clairvoyant est une source ou la jeunesse puise sa détermination et sa volonté à persévérer, et il est de même pour l'imam *Sidi Saïd El Maquari* qui améliora son enseignement et diversifia ses méthodes pédagogiques, ce qui a permit à un grand nombre de ses disciples de réussir dans divers arts et d'apparaitre dans d'autres domaines.

Ils sont tellement nombreux qu'il est impossible de les compter, dont on cite : *Muhamed al -Achoui al- Nedromi , Muhamed al- Chemmour , Ahmed B. Abi Abdu-allah Yazenaçi, Ahmed b. Abi Median, Ahmed b . Requayah al- Mediouni , Ahmed b. Abi Muhamed al- Maquari(oncle : de sahib nafh tayib) , Muhamed b. Quacim (al -Houayl, et al -Hadj b. Malik al -Aabadi).*

Son décès :

La date de sa mort n'a jamais été connue réellement, mais d'après l'auteur du Bustan (le verger) ce savant vivait encore en 1011de l'hégire .

Quant à *al- Hafnawi*, il nous rapporte dans son livre *Ta 'rif lkhalaf* que ce savant s'abstenait de dire son âge

Il est à noter qu'il a confié sa ville natale à ses disciples, mais il se tut sur la date de sa naissance en disant seulement « je suis né à Tlemcen «l'époque de A*bi Hammou Moussa b. Othmane b. Yaghomracen b. Zyan .*

A l'instar de grands savants comme l'imam *at-Termithi* et l imam *chafi'i* ainsi que *l'imam Malik b. Anas* qu'Allah les agrée.qui ne trouvaient

pas très convenable de dire son âge , en répétant : "chacun devrait plutôt s'occuper de ses propres affaires "à ceux qui le leur demandaient.

Ce qui touche tout les anciens à cet égards les paroles de l'un des deux « retient ta langue , ne divulgue pas trois : l'âge, l'argent, et la doctrine « car tu seras affligé par trois : un expiateur , envieux et mécréant.

Alors, les traducteurs n'ont pas mentionné la date de son décès, mais après de grands efforts , ils ont fini par trouver la date de sa naissance .

Ses œuvres :

Il sera exagéré de prétendre que celui qui ne laisse pas un effet écrit (manuscrit ou imprimé) est considéré comme négligent sur les droits des générations. Il est avare de sa science cupide des ses connaissances sur les jeunes de sa nation.

Le jugement hâtif sur nos savants dont leurs travaux ne nous sont pas parvenus, n'est pas dans l'intérêt de l'histoire intellectuelle et littéraire de notre nation mais cela porte préjudice à ceux qui nous ont quittés depuis des siècles. Selon les circonstances, nous devons des excuses à notre Chikh mais les reproches vont sur cette grande armée de ses étudiants et de ses disciples qui, par leurs mauvaises interprétations des informations lui ont causé préjudices. Et cette négligence nous a manqué de précieux trésors, pas pour ce monde seul mais plutôt à d'autres scientifiques qui ont pu transformer des idées fausses et des jugements tordus. Quant à l'imam *Mokri* (Saïd) on a rien reçu de lui et tout ce qu'on a reçu sur lui c'est des nouvelles apportées par l'ami (nafh tayib) qui nous dit qu'il était enseignant, mufti, et juge, et qu'il a trouvé ses écrits qu'il rapporte dans ce texte "et j'ai vu Tlemcen surveillée par la ligne de mon oncle et utile le grand *chikh mokri dans* l'une de ses prêches.

On rapporte que ses œuvres et ses écrits, ont été délaissé.

Les éloges faites à son égard :

Al- Hafnawi, le décrivait en disant : « il était - qu'Allah lui accorde sa miséricorde - un Imam docte, qui demeura à Tlemcen soixante ans entant qu'un Mufti (consulteur) »

Ainsi *Ibn Meriem* le décrivait comme érudit et docte très pieux qui devient ascète en disant :

« Il excella dans le hadith, notamment celui de l'imam *al-Boukhari* , il fut un savant en théologie , une personne chaste pleine de vitalité , soignée et talentueuse, et il a su maitriser toutes ses sciences qui œuvrait en faveur de la pérennité de la langue arabe, la poésie , les proverbes et toutes les histoires de nos ancêtres.sa garde éloquence faisait d'une assemblés des scientifiques » .

النص الأصلي	النص المترجم	التعليق
أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن علي الحسني الشريف	Abu Muhammad Abdul-Allah b. Muhammad b. Ahmed b.ali el Haçani ac. Cherif	هي أسماء علم اعتمدنا في ترجمتها على قواعد مستخلصة من مجموعتين الأولى (المجموعة الأولى) la collection arabe التي نشرتها رابطة غيوم بوديه L'association GUILLAUME BUDE و الثانية الوثائق المتعلقة بالحروب الصليبيةLes documents relatives à l'histoire de (النصوص الشرقية) و التي نشرها مجمع النقوش و الآداب l'académie des

		inscriptions et belles lettres
ثبت على عفة و صيانة و جد يقرئ العلم على كتاب الله حفظ أنى	Il grandit dans la probité Enseigner Il se mit à apprendre le coran	اقرا ، لغة تعني علم أي علمه أنى بمعنى بلغ السائل قراءته قواعد و تعني تمهل أي تانى في غاية الحرارة حفظ القران حتى يتقنه
راح يغدق عليه من المعارف غيثا مدرارا	Son père lui transmis un vaste savoir	أغدق عليه بمعنى أكثر عليه ونحن هنا بصدد التحدث عن العلم أي نقله إليه بكثرة غيثا مدرارا كناية عن كثرة المعارف
وقف به مطولا عند مؤلفات ابن الحاجب	Ils ont longuement étudié les œuvres d'Ibn Hadijb	هنا الوقوف ليس بمعنى الوقوف على الرجلين إنما فهم و تبين
أكثر الصحيحين رواية	As-Sahih le plus raconté	هناك صحيحان احدهما للبخاري و آخر لمسلم

والده	Un père dévoué	نفهم من خلال سياق النص انه كان أبي صالحا يهتم بأدبه من كل الجوانب
أخذ بتلابيبها و هيمن على محتوياتها العلوم العقلية	Il les maitrisa parfaitement Sciences cognitives	التلابيب ما في موضع الثوب من اللبب وهنى بمعنى صار ضليعا في اللغة العربية اهتم العرب كثيرا بالعلوم العقلية مثل المنطق وذلك من اجل دراسة الدين بموضوعية و التدقيق فيه

عالم فقه و دين تحرير حسن المجلس و عذب الحديث	Un fakih et uléma remarquable Remarquable Agréable à côtoyer et à écouter	حذفنا كلمة عالم و تركنا فقط كلمة فقيه لأنها تفي بالغرض نحرير تعني الحادق و الفطن وبالتالي سيكون متميزا تعني المرافقة أو المؤانسة أي مؤانسته و قد تعني المجالسة والحديث
مفتي	Un consulteur	إضافة إلى اقتراض الكلمة حاولنا أن نجد لها مقابل في اللغة الهدف فوجدناconsulteur

		هو رجل دين تتم استشارته في , أمور الدين (رجل كنيسة)
مراقبة الله في الفتاوى التي يصدرها	Il était pieux	استعملنا أسلوب الإبدال
يفرض نفسه و يسمع صوته	Qu'il a pu s'imposer	فرض أي يفرض الإنسان وجوده نفسه و هذا يتضمن أن يسمع أو صوته
صار قائم بالإقراء إزالة الأخطاء المنهجية في التلقي و البث	Il devint enseignant Corriger les méthodes pédagogiques inadéquates	الإقراء يعني التعليم و المقري هو المعلم التلقي و البث نعني به علاقة الأستاذ بالمتعلم
حسن تقريبه و بسطه جيش عرمرم	Faire preuve de pédagogie Ses nombreux étudiants	المعلم المتمكن هو من يدخل إلى قلوب تلامذته بأسهل الطرق و أقربهاإليهم ترجمنا المتمكن ب pedagogue Savoir transmettre le message à l'apprenant هنا لدينا كناية عن الكثرة

بالنسبة لترجمة الكتب قمنا ببحث توثيقي حول مضمونها ثم حاولنا استخلاص عنوان، يمكن قارئ الترجمة من معرفة ما يحتويه الكتاب مثل جمل الزجاجي ،الذي هو كتاب يتناول قواعد اللغة العربية فترجمناه ب : livre de grammaire arabe

و هناك كتب وجدنا لها ترجمة معترف بها مثل صحيح البخاري الذي ترجم ب

l authentique de l’imam al-Boukhari

Glossaire	معجم
Fakih	فقيه
Imam	امام
Coran	القران
Alfiyat Ibn Malek	ألفية ابن مالك
Jumal az-Zujaji	جمل الزجاجي
Kitab Sibawayh	كتاب سبويه
Sahih al-Bukhari	صحيح البخاري
Al-Mudawana	المدونة
Ar-Riçala (L'epitre)	الرسالة
Al-Mukhtaçar (L'Abrégé)	المختصر
Miftah al-Wusul ila Bina' al-Furu'	مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الأصول
Al-Mi'yar	المعيار
Jumal al-Khawanji enlogique	جمل الخونجي في المنطق
Al-Matali'	المطالع
Livre d'Euclide	كتاب اقليدس
Isma as-Soum fi Ithbat ac-Charaf min Kibal al-Um	إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم
Idhhar al-Mawadda fi Chrah al-Borda	اظهار صدق المودة في شرح البردة
Tafçir sourate Al-Ikhlas	تفسير سورة الإخلاص

الخاتمة

لقد حاولنا جاهدين من خلال ترجماتنا التوصل إلى نصوص تفي بمعنى الأصلي وتتوافق مع طبيعة النصوص الأدبية مستعينين في ذلك بالبحث التوثيقي، فمن العبارات ما وجدنا لها مقابلا ومنها ما اكتفينا بشرحها حتى نحيط القارئ علما بمدلولها كما هو الحال بالنسبة للكتب التي وردت في السير في بعض الأحيان كان علينا إإضافة معلومات حتى نكمل المعنى المراد .

مما سبق يتجلى لنا أن الترجمة الأدبية ستظل تسيل حبر الباحثين ،لكونها موضوعا مثيرا للنقد البناء الذي يجيب عن أسئلة ليطرح بعدها أخرى ، كما أنها كغيرها من الترجمات تتطلب و لو قدرا بسيطا من الدقة التي إن لم تتوفر أوجبت علينا إعادة النظر فيها .

و الحق أن الترجمة الأدبية مهما كانت ،لا يمكن اعتبارها سيئة إلا في حالة إذا ما زاغت عن قصدها كما أنها دائما ما تنطوي على جانب إيجابي لا يمكن إنكاره و يمنحها مكانا في عالم التأليف و الفن .

و في الختام ليس هذا الجهد إلا محاولة بسيطة منا لإحياء تراثنا و التعريف بعلمائنا الأفذاذ وإن –كانوا أغنياء عن التعريف–عند غيرنا ممن يهمهم الإلمام بهذا التراث و نرجو ان يكون هدا العمل بداية لأعمال قادمة في هدا المجال ،فان وفقنا في هذا فمن الله وحده و إن أخطئنا الطريق فحسبنا أننا اجتهدنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أ- الكتب

باللغة العربية:

1. د. أحمد محمد صيرة في ظلال السيرة النبوية ص 7-8.
2. اندريه موروا فن التراجم و السير الذاتية تر.احمد درويش الهياة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1999.
3. د. حسن سرحان جاسم الزلزلي مشكلات الترجمة الأدبية دار المامون للترجمة والنشر بغداد، 2013.
4. سيد قطب النقد الأدبي أصوله ومناهجه مطابع الشروق القاهرة.
5. د. شوقي ضيف الترجمة الشخصية، ج 3، دار المعارف القاهرة.
6. محمد عبد الغني حسن، التراجم و السير،ج2، ط 3، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة.
7. د. محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق،ط2، دار نوبار للطباعة القاهرة مصر، 2003.

باللغة الأجنبية:

8. Ibrahim Dasuki Danbaba Les problèmes pratiques de la traduction littéraire le cas de la traduction en français de Magana Jari Ce Synergie Afrique Afrique Centrale et de l'Ouest n4 _ 2011

9. Joanna Warmuzinska – rogoz , la spécificité de la traduction littéraire, Université de Silésie.

10. Ministère de l'information. Tlemcen. Art et culture. Madrid. (Espagne).Ministère de l'information Decembre1971

القواميس و المعاجم:

ابن منظور، لسان العرب،(د. ط)، مج 2، 3، 4، 5، 6، دار الحديث، القاهرة، 2003.

ب- الرسائل العلمية:

1.حصة بنت زيد سعد المفرح، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية مذكرة ماجستير ، تخصص أدب عربي جامعة الملك سعود، 1426/1425 هجري.

2.عبد العزيز نقبيل، شعراء المغرب الأوسط النازحون إلى القيروان قبل خرابها مباشر (en ligne) مذكرة ماجيستير تخصص مغربي قديم، جامعة الحاج اخضر باتنة 2009/2008.

3. قيداري قويدر،كعبة الطائفين و بهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين لمحمد بن سليمان الصائم التلمساني الملقب بالجازولي (ق17م) تقديم و تحقيق مباشر (en ligne) مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص أدب شعبي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

ج- المقالات:

11. نسرين احمد زواوي، تاريخ تلمسان الأدبي جريدة الجزائر الجديدة ، الأحد 15 جانفي 2012.

د- المراجع الالكترونية :

a) السيرة و الترجمة و الفرق بينهما منتدى بوابة العرب مباشر en ligne متاح على

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=515567

b) تلمسان منتدى ستار تايمز مباشر en ligne متاح على

http://www.startimes.com/f.aspx?mode=f&fa=42

c) شميسة غربي، الأدب الجزائري القديم ج 1، المجلة الثقافية الشهرية عود الند مباشر en ligne رقم 110. د. عدلي الهواري 2015 متاح على

http://www.oudnad.net/spip.php?article1468

d) محمد سيف الاشلام بوفلاقة: كتاب أوراق تلمسانية أضواء على تاريخ تلمسان ومآثرها الحضارية، مجلة أصوات الشمال، مباشر en ligne متاح على

http://www.aswatelchamal.com/ar/?p=98&a=50975

20.03.2016

e) معجم المعاني، http://www.almaany.com/ar/dict/ar

ملخص :

تعرف تلمسان بحضارتها و تراثها الأدبي الغني و يعود الفضل في ذلك إلى علماءها وأدبائها الذين تركوا لنا مؤلفات كالدرر، نفخر بها و نزين بها مكتباتنا.بصنيعهم هذا سجلوا أسماءهم في التاريخ حتى أصبحت سيرهم مثالا يقتدى به ،و جزءا لا يتجزأ من تراثنا الأدبي الذي لابد لنا من إحيائه و نقله إلى غيرنا من الأقوام ،عن طريق ترجمته ترجمة مناسبة تفيه حقه.

Résumé:

Tlemcen, bastion de la civilisation possède un immense patrimoine littéraire, qu'elle doit à ses savants et ses érudits, dont les biographies font partie intégrante de ce patrimoine qui m'écrite d'être connu aussi bien par vous que par tous les peuples du monde et cela en le traduiront

Abstract :

Thanks to his erudite, Tlemcen earns a very important heritage that we have to protect and translate in order to be known by other nations.